

السنة الثامنة عشرة

العدد الاول

الكلية العربية

مجلة تصدرها الكلية العربية اربع مرات في السنة

قيمة اشتراكها ٢٥٠ ملا



الكلية العربية

في ١٥ كانون الاول سنة ١٩٣٧ - الموافق ١٢ شوال الهجري سنة ١٣٥٧

الفروق القائمة بين انظمة التعليم الأوروبية والاميركية^(١)

ان الولايات المتحدة تختلف في شؤونها التهذيبية عن البلدان الأوروبية ، شأنها في كثير من أمورها الأخرى . ولذا كان من المهم ان نبحث ما بينهما من فروق تهذيبية وغير تهذيبية مما له اثر بين على شؤون التعليم وبخاصة درس مشكلة الامتحانات .

واول فرق ظاهر بينهما قائم في التنظيم . فقد كان ولا يزال قسم كبير منه مزدوجاً في طبيعته — نظام ابتدائي للجاهير ، وهو وان كان يتناول أكثر من المدرسة الابتدائية الأصلية ، يتميز مع ذلك عن النظام الآخر ، وهو نظام التهذيب الثانوي والعالي . ولذا لم يكن منتدح عن حماية التهذيب الذي هو فوق المستوى الابتدائي باقامة حواجز تتكون من امتحانات الكفاية وامتحانات المباراة . وهي حماية في غاية القسوة — ولو لم يشعر بها — والقصد منها بعضه المحافظة على مقاييس الكفاية وبعضه تحديد عدد الذين يلتحقون في النهاية بالجامعات والمهن الحرة .

(١) نشر هذا البحث في تقرير معهد كرنيجي سنة ١٩٣٦ في تقدم العلوم

التربوية .

ومن اجل ذلك كانت الامتحانات ترمي الى غاية مزدوجة . فهي تستعمل
كاختبارات لما قام به الطلاب من تحصيل وكاماليب لانتقائهم ، وهذا الانتقاء
يشترط امره كلما اقترب وقت قبول الطلاب في الجامعات .

وجلي على كل حال ان المعضلة تتخذ شكلا جديداً ، لان طريق التنظيم
القديمة آخذة في الانهيار ، والفكرة المدرسية المشتركة آخذة في الاثثار . ولقد
احتفظ بالمدرسة العلمية الثانوية ذات التقاليد في هذه الخطوة الجديدة ، ولكن
المدارس الاخرى التي تضم بين جدرانها تلامذة فوق الدور الابتدائي آخذة شيئاً
فشيئاً في الانصواء تحت لواء الترتيب الثانوي العام والاندماج فيه . وفي هذه المدة
القصيرة التي ادخلت فيها اصلاحات كهذه لم تنشأ اساليب مرضية لانتقاء التلامذة .
فقد يكون وضع الحد الفاصل بين المدرسة الابتدائية وبين المدرسة الثانوية الاصلية
قد تحسن ، وان كان هذا الامر لا يزال مشكوكا فيه . على ان زيادة عدد الطلاب
نفسها لم ينجم عنها الا زيادة مشكلة الانتقاء والتوزيع . والذي يلوح ان الرأي العام
لم يتوصل بعد الى طريقة مرضية لانتقاء الطلاب ، سواء اكان ذلك مبنياً
على الامتحانات أم على آراء المعلمين واحكامهم . وبواسطة هذين يكون في المقدر
التصكين عن نجاح التلامذة في المستقبل في المدارس الثانوية ذات التقاليد في
سن الانتقال الحاضرة . واذا نظرنا الى تنظيم السلم التهذيبية كانت احدى النقاط
حتماً عند الدور الذي ينتهي فيه التعليم الابتدائي . والنقطة الاخرى هي عند دور
قبول الطلاب في الجامعات .

ان نظام التهذيب في الولايات المتحدة مبني على النظام العمودي . اي ان
كل دور من ادوار التعليم يوضع له حد يفصله عن الدور الذي يليه بحيث ينتقل

التلامذة عند اكملهم التعليم الابتدائي انتقالاتاً طبعياً الى المدارس العالية ومن ثم الى الكلية تحت شروط معينة . او عند انتهاءهم من المدرسة الابتدائية ينتقلون الى المدرسة العالية من الدرجة الثانية ، ومن ثم الى المدرسة العالية من الدرجة الاولى ، ومن هناك ينتقلون الى الكلية . وليس ثمة امتحانات دخول تحول دون الالتحاق بالمدرسة العالية ، واذا استثنينا فئة قليلة من الطلاب الفينام يجتازون من المدرسة العالية الى الكلية على موجب نظام الشهادات او تقديم اوراق رسمية ، على أن تم بعض أمور مطلوبة في المدرسة العالية . وهناك نزعة الى تخفيف شدة وصعوبة هذه المقتضيات وبخاصة في المؤسسات التي تقوم الحكومة بأودها . فقد اتفقت منذ عهد قريب كثير من المؤسسات التي كانت تقبل لحد الآن الطلاب بناء على الشهادات التي نالها اربابها في الامتحانات المعقودة من قبل مجلس امتحان دخول الكليات أن تقبل طلاباً من ثلاثين مدرسة ثانوية منتقاة ، عمومية كانت او خصوصية . واخذت هذه على نفسها ان تجرب منهاجاً مدرسياً ثانوياً مداه ثمانين سنين .

اما الفرق الثاني البارز فوجود في منهاج المدرسة الثانوية . انه رغم التغييرات التي حدثت في منهاج الدراسة الثانوية الاوروبي منذ سنة ١٨٩٠ ولا سيما من جهة الاعتراف بمكانة اللغات الحديثة والعلوم . لا يزال معظم المنهاج يسوده اولا: الفكرة المتوارثة من جهة التهذيب الحر الذي يتشدد في امر درس اللغات القديمة والحديثة . ثانياً هذه الحقيقة وهي ان المدرسة الثانوية معترف بها كمدرسة اعدادية للتهذيب العالي . وهذا القول يصح حتى في انكلترا ، وان كان خمسة في المئة من التلامذة الذين يتمون دراساتهم الثانوية يلتحقون بالجامعات . وقد

نشأ تشويش عظيم بواسطة التبادل العقلي للشهادة الثانوية الاولى وشهادة المترك . ومعنى هذا في الحقيقة في كل البلدان هو ان المدارس تنظم على مبدأ ان الطلاب يجب ان يتلاءموا والمنهاج لا أن يتلاءم المنهاج والطلاب . فاذا ما اخفق طالب في الامتحانات فذلك شأنه ، ان المقاييس قد حصل عليها على الأقل .

ان وجود تقاليد علمية شديدة في الولايات المتحدة يفسر طائفة كبرى من الفروق في الشؤون التهديبية العملية منها والنظري ، مما يلحظه المذهب الاوروبي . وبينما نرى ان التعليم في اوروبا مؤسس بعض الشيء على فهم تقليدي وشديد للثقافة والقيم الثقافية ، نجد أن الولايات المتحدة تقدم لذويها ثقافة غير متصلة ، بالرغم من انتقادات رجال التهذيب الراقين وقولهم ان منهاج المدرسة العالية يسوده مواد مطلوبة لدخول الكلية . ان الثقافة الاميركية نجمت عن قوتين متضاربتين وهما التقاليد الحدودية والتقاليد الاوروبية والاول هو على الجمله الاقوى في معظم البلاد . ولقد كانت احدى نتائج هذه الحالة أن صار أولو الامر أكثر استعداداً لاقامة اختبارات من جهة المنهاج من جميع نواحيه ومستوياته ، ولتكيف مواد بالمطالب الاجتماعية الجارية وبحاجات التلميذ الفرد أو الطاب وقواها . وهكذا فقد كان ميل في الثلاثين سنة الاخيرة الى اكتشاف مسافات دراسية تتكيف بحاجات الفرد ومصالحه وقواه . وكانت المواد الوحيدة التي كتبت لها الحياة اللغة الانكليزية والدراسات الاجتماعية (التاريخ والسياسيات والاقتصاديات والحوادث الجارية) . ان المبدأ الاوروبي القائل : — « اكتشف ما يجب ان يعمل التلميذ واحمله على عمله » قد تحول في الولايات المتحدة الى مبدأ يقول : — « اكتشف ما يقدر ان يعمل التلميذ واسمح له بعمله » ومعنى هذا توسيع المنهاج توسيماً لم يظن البتة انه

يمكن في المدارس الأوروبية ، ولكن معناه ايضاً انه كان لا بد من تدبير طرق لاكتشاف الانواع المختلفة للقوى والمواهب . وقد بذلت جهود في سبيل انشاء مسابقات دراسية يتمكن التلميذ بواسطتها من القيام باعمال تتلاءم وافضل مواهبه وقواه .

(يتبع)

المتنبى بعد الف عام (١)

الحمد له حق حمده وصلواته على نبيه وبعد فانا نريد ان نتكلم في هذا المقام على ابي الطيب المتنبى ودرجته وماله وما عليه ومنزلته في اندية الشعر ومحاكم النقد ولكن لا بد لنا اولاً من مقدمة تتكلم فيها على الشعر والشعراء اجمالاً حتى يتبين منها منزلته ودرجة شعره فنقول .

لما كان الشعر اقوى كلام واحلى نظام فيه فنون الفصاحة وضروب البلاغة وبدائع الامثال والحكم وهو ديوان العرب فيه اقمها وامثالها وحروبها وايامها ووقائعها وآدابها واخلاقها وفيه الاستعانة على فهم كتاب الله وسنة رسوله اهتم به السلف من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم . فقد روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه امر الناس بتعليم ابنائهم الشعر والفروسية وان حبر الامة عبد الله بن عباس ترجمان التنزيل كان يقسم ايامه في دراسة العلم الى ثلاثة يوم للتفسير ويوم للحديث ويوم للشعر . وما اهتم السلف بالشعر الا لكونه ديوان العرب اشتمل على اغتها

(١) خطاب القاه صاحب السباحة الرحالة العلامة السيد خليل الخالدي في شعر المتنبى ويان ماله وما عليه ومنزلته في اندية الشعر ومحاكم النقد في الاحتفال الالهي الذي اقيم بدمشق سنة ٣٥٥ هجرية .

وتاريخها وفيه الاخبار النامية والاحساب الصحاح والحكم المضارعة لحكم الفلاسفة
والعلوم في الخيل وفي النجوم والاهتداء بها وفي الرياح وانوائها وما كان منها مبشراً
او جايلاً وفي البروق وما كان منها خلباً او صادقاً وفي السحاب وما كان منها
جهاماً او ماطرّاً وعماء يعث البخيل منها على السباح والذئب على السمو والجبان على
اللقاء. ولذلك كان السلف رحمهم الله يهتمون بروايته كاهتمامهم برواية الحديث النبوي
من تحري صحة السند وثقة الراوي وعدالته وبيان الروايات المختلفة ومنزلتها من
الثقة والضبط. واعمرى ان هذا هو الضامن لحفظ لغة العرب والكافل لصيانة
كلماتهم وقوميتهم ولهذا كان المعروفون بالشعر في قبائلهم وعشائرهم في الجاهلية
والاسلام اكثر من ان يحيط بهم محيط او يقف من وراء عددهم واقف ، ولو انقذ
عمره في التنقيح عنهم واستفرغ مجهوده في البحث والسؤال . ولا احسب احداً من
علمائنا استغرق شعر قبيلة حتى لم يفقه منها شاعر الا عرفه ولا قصيدة الا رواها .
حدث سهل بن محمد عن الاصمعي عن كرد بن مسمع قال جاء فتيان الى ابي
ضمضم بعد العشاء فقال لهم ما جاء بكم يا خبيثاء قالوا جئنا نتحدث قال كذبتم
بن قلم كبير الشيخ وتباغته السن عسى ان نأخذ عليه سقطة فانشددهم لمئة شاعر
كلهم اسمهم عمرو . قال الاصمعي فعددت وخلف الاحمر فلم تقدر على اكثر من
ثلاثين ، هذا ما حفظه ابو ضمضم ولم يكن ياروي الناس ولا يبعد ان يكون من لا
يعرفه من المسمين بهذا الاسم اكثر من عرفه ، هذا الى من سقط شعره من شعراء
القبائل ولم يحمله اليها العلماء والرواة . وقد قسموا الشعراء الى طبقات ومراتب
فالطبقة الاولى طبقة شعراء الجاهلية . واعلى هذه الطبقة اربعة امرؤ القيس
اذا ركب وزهير اذا رغب والاعشى اذا شرب والنابعة اذا رهب . والطبقة الثانية
المخضرمون واعلى هذه الطبقة اربعة كعب بن زهير ولبيد بن ربيعة وحسان بن

ثابت والخطيئة والمخضرمون هم الذين ادركوا الجاهلية والاسلام . والطبقة الثالثة .
الشعراء الاسلاميون واعلى هذه الطبقة اربعة ايضا جرير والفرزدق والاختل
والقطامي . والطبقة الرابعة . الشعراء المحدثون واعلى هذه الطبقة اربعة ايضا بشار بن برد
وابو العتاهية وابو نواس ومسلم بن الوليد ، ثم اربعة بعدهم ابو تمام والبحتري ودعبل
الخراعي وعلي بن الجهم . والطبقة الخامسة الشعراء المولدون . واعلى هذه الطبقة
اربعة ايضا ابن الرومي وابن المعتز وابن طباطبا وكشاجم ثم بعدهم اربعة جحظة
وابن بسام والصنوبري واللحام . والطبقة السادسة . الشعراء العصريون واعلى
هذه الطبقة اربعة ايضا ابو الطيب المتنبي وابو قراس والسري والخالدي ، ثم بعدهم
اربعة ايضا ابن نباتة والاسلامي والحوارزمي والبديع الهمداني . وعلماء الادب
مختلفون في شعر صاحبنا ابي الطيب فمنهم من يرفعه حتى يرجحه على ابي تمام
والبحتري بالرغم عن ان لكل واحد منهما ديوان حماسة اليه المنتهى في بابيه ومنهم
من يرجحهما عليه . ولا شك ان ذلك منزع بعيد الشقة متشعب الاطراف ، وقد
افاض في ذلك شراح الديوان ممن انتدب للكلام على ديوانه من اكابر اهل العلم
وجللتهم فشرحه نحو الحسين منهم بما يملأ مجلدات كثيرة وكفى بذلك دليلا على
علو طبقة في البلاغة وسعة تصرفه في المعاني الا ان جل هؤلاء تكلم عليه من
حيث هو شعر ذو قوانين معروفة ومذاهب مألوفة فذكر ما له من المعاني المختصرة
او المسبوقة وما له من الحسنات او السيآت في اساليب النظم ومذاهب الاستعارات
والكنايات وسائر فنون المجاز وما خرج فيه عن مألوف الشعراء الى ما قصروا فيه
عن مداه او ما شذ فيه عن مذهبهم الى ما شاكل هذه الاطراف مما ترجع جملة
الى ادب الشاعر وصناعة البديعي ويكون مرمى لنظر علماء المعاني واصحاب
الترسل في صياغة اللفظ وتقديره على المعنى وهذا مما لم به بعض المتكلمين على ديوانه

الا أنهم على الغالب يشيرون اليه من جانب البحث ولا يتفرغون لاشباع الكلام فيه ولم يشرح هذا الديوان شارح كالامام ابي الحسن علي بن احمد الواحدي المتوفى سنة ٤٦٨ ثمان وستين واربعمائة، فانه اجلها واجمعها نفعا واكثرها فائدة وقد قال في خطبة شرحه هذا . ولقد رايت اشعارا منها شعر ابي الطيب المتنبي على انه كان صاحب معاني مخترعة بديعة ولطائف ابتكار لم يسبق اليها دقيقة ولقد صدق من قال

ما راى الناس ثاني المتنبي اي ثان يرى لبكر الزمان
وهو في شعره نبى ولكن ظهرت معجزاته في المعاني

ولهذا خفيت معانيه على اكثر من روى شعره من اكابر الفضلاء كاتقاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني صاحب كتاب الوساطة وابي الفتح عثمان بن جني النحوي له عليه شرحان المتوفى سنة ٣٩٢ اثنين وتسعين وثلاثمائة وابي العلاء المعري وابي علي ابن فوزجه البروجردي وتكلموا في معاني شعره مما اخترعه وانفرد بالاعراب فيه وابدعه واصابوا في كثير من ذلك وخفي عليهم بعضه ولم يبين لهم غرضه المقصود ابعده مرماه اما القاضي ابي الحسن فانه ادعى التوسط بين صناعة المتنبي ومحبيه وذكر ان قوما مالوا اليه حتى فضلوه في الشعر على جميع اهل زمانه وقوما لم يعدوه من الشعراء وازدروه بالشعر غاية الازدراء حتى قالوا انه لا ينطق بالهوى ولم يتكلم الا بالكامة العوراء ومعانيه كلها مسروقة فتوسط بين الخصمين وذكر الحق من القولين واما ابن جني فانه كان من الكبار في صنعة الاعراب والتصريف غير انه اذا تكلم في المعاني تلبذ حمارة ولقد استهدف في كتابه الفنين غرضا للمطاعن اذ قد حشاه بالشواهد الكثيرة التي لا حاجة بها المستغنى عنها في

صنعة الاعراب ومن حق المصنف ان يكون كلامه مقصوراً على المقصود بكتابته
وبما يتعلق به من اسمايه غير عادل الى ما لا يحتاج اليه ثم اذا انتهى به الكلام
الى بيان المعاني عاد طويلاً كلامه قصيراً. واما ابن فورجه فانه كتب مجلدين لطيفين
على شرح معاني هذا الديوان سمي احدهما التجني على ابن جني والآخر الفتح على
ابي الفتح افاد في الكثير منهما غائصاً على الدرر ثم لم يخل من ضعف القوة
البشرية والسهمو الذي قل ما يخلو عنه احد من البرية وذكر الواحدى ايضا في
آخر شرحه الديوان المذكور ما نصه هذا آخر ما اشتمل عليه ديوانه الذي رتبته
بنفسه وهو خمسة آلاف واربعة واربعون قافية وتقدر القراغ من هذا
التفسير والشرح منه في اليوم السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين
وستين واربعة ٤٦٢ واما دعائي الى تصنيف هذا الكتاب مع خمول الادب
وانقراض زمانه اجتماع اهل العصر قاطبة على هذا الديوان وشغفهم بحفظه وروايته
وانقطاعهم عن جميع اشعار العرب جاهليها واسلاميها الى هذا الشعر حتى كأن
الاشعار كلها فقدت وليس ذلك الا لتراجع الهمم وخلو الزمان عن الادب وقلة العلم
بجوهر الكلام ومعرفة جيدة من رديته ومع ولوع الناس به لا يرى احد يرجع في
معرفته الى محصولة واما المفرغ منه الى تفسير ابي الفتح ابن جني فانه اقتصر في
كتابته على تفسير الالفاظ واشتغل بإيراد الشواهد الكثيرة ومسائل النحو الغريبة
حتى اشتمل كتابه على معظم نواذر ابي زيد وانيات كتاب سيديويه واكثر مسائله وزهاء
عشرين الفا من الابيات الغريبة وحشاه بحكايات باردة لا يحتاج في تفسير هذا
الديوان الى شيء منها هذا كلام الواحدى وعارض بعض الافاضل فيه حيث قال
ليس ما اخترعه من المعاني الدقيقة وانفرد بالاعراب فيه وابدعه هو العلة في خفاء
تلك المعاني لانك اذا صورت معنى البيت باللفظ الذي حقه ان يصور به ذهب

حذوه مهم كان دقيقاً وأشره أهمه على غير كلفة ولا عناء حتى كان الكلام
 مفرداً في قوالب من الوضع لا يخرج عنها جازاً على سبيل من التعبير لا يتعداه
 وكانت تلك القوالب وهذه السمة معروفة عند السامع فله يتخلف المعنى عن اللفظ
 الاختصار ما تحيط به الروية ويتدونه اذهن ولكن ما ذكر انتهى من حده المعنى
 وغوصها ليس الا من قبيل لاهيه في اللفظ والتعمية في صور التراكيب والناس
 المعنى غير ثوبه لمدي يظهره قدضعه وثره في غير مبره الذي يقرع عليه بانه
 وهي طريقة له احتضه نفسه واكثر من العمل لها وبروع بها وادا اعتبرت
 جملة شعره وحدث ذلك لا يختص منه ثم صاع بدقة والاختراع ان كثيراً ما ترى
 الامر بعد التحقيق صفاً بخلاف واقع على العكس ذلك اذا تفقدت ابنته من
 هذا الضرب وعانيت استخرج ما فيها اي ان يستقيم لك واحد من الاوجه اني
 يحتفل لا تكاد ترى وراء ذلك كبير امر^(١) ان قل ان ترى له بيت قد حفي سره
 وبعد مفزاه الا وهو على الاكثر من ساقط شعره وممثل معيه وكاه يحول ان
 يخرج به الى الاغراب وشتان ما بين الاغراب المنطى والاعراب المعوي ورتما كان
 المعنى من مثل ذلك مسبوفاً فيحاول ان يعد به من اصله ويعبر ديبخته بعير لومها
 فيفسد عليه وكثيراً ما يقع له ذلك من استعمال اللفظ في غير موضع استعماله او
 حذف شيء في غير موطن الحذف او تشويش التركيب بالتقديم والتأخير في حقه
 العكس او زيادة حشو يفرق بين احراء المعنى ولذلك ترى اكثر هذه المضائق في
 شعره قد ظهر عليها اثر الصنعة وتحدبها التكلف وتعتقد حتى تخرج عن سنن
 المعصاحة وطريق البداة الى ما يدحلب في الركافة ويثيل بها اي اللغو والخطأ

(١) اي من الدقة والاختراع الدبيع ولطائف الالكار التي لم يسبق اليها صحة

وهذه الوجهة واستدراكها هي مورد أكثر ما ترى في شعره من تلون الاحتمالات
واختلاف مذهب التأويل هذا ما ذكره عبد الله ص وهو كلام وجيه ول ابن
حكيم: ولشئى ون كان مشهور لأحسن في مضمّن فقد كانت له معاني يجيدها في
الثر والاماس في شعره على ضيق فهم من يرححه على ابي تمام ومن بعده ومنهم
من يرحح انما شبه وعنى به، سيويه فشرحوه ول احد المشايخ الذين
احدث عنهم وفقت له على أكثر من اربعين شرحاً وما يعمل هذا بديوان غيره
ولا شك انه كان رجلاً مسعود ورؤوف في شعره السعادة ائمة انبى .

واول شعر ضمه لثنى وهم صبي قويه:

ياي من وددة وفترقه وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
وفترقه حولاً وهم اتقيب كان تسليمه على وداعا

وقال وهو صبي :

ابى اموى سدا يوم اموى بدى وفرق الفجر بين الجن والوسن
روح تردد في مثل خال دا اضرت لريح عه اتب لم بين
كفى بحسمى حولاً بي رحى لولا محضتى ايك لم تربي

اما قصائده المنتخبة فتصيده التي مطلعها

الا لا اري الاحداث مدحاولاً دم ثم نطشها حلاً ولا كفها حلاً

وهي مرثية في جدته لانه وفيها يقول

اناها كثنائي بعد يأس وترحة فانت سروراً بي فت بها غما
حرام على قلبى السرور ونى عد الذي ماتت به بعدها سما
وما اسدت الدنيا علي نقيها ولكن طرفاً لا اراك به اعمى

وقصيدته التي مطلعها

ملومكما يحل عن اللام ووقع قتاله فوق الكلاء

وفيه يقول

ولما صار ود الناس خبا جزيت على ابتسام بابتسام

ولحب الخداع يقول ولما صار ود الناس محدنة يشون به جوههم وقومهم
مطوية على المكر جاريتهم على اخلاقهم ونسبت بهم كما يتسمون الي وصرت
اشك فيمن اصطفيه . لعلمي انه بعض الانام .

يقول لعمري الفساد في الخلق كله صرت انهم من احتره لمودتي لعلمي انه
واحد منهم . حكي عن ابي الطيب به وركمت دا دخت على كفور اسده
يسحك الي وبش في وحي حتى اشدته هدين البيتين ما صحك بعدها في وحي
الى ان تفرقنا فعبجت من فطنته وفيه يقول ايضا

يحب العاقلون على التصافي وحب الجاهلين على الوسام

والوسام حسن الصورة

وقصيدته التي مطلعها

كفى بك داء ان ترى الموت شديا وحسب لثيا ان يكن اميدا
تمنيها لم تمنيت ان ترى صديق ومحب او عدوا مداحيا
اذا كنت ترضى ان تعيش بدنة فلا تستعدن الحسام ان يثيب

وفيه يقول

وللفس اخلاق تدل على اعمى اكلت سخاء ما اتى به تساحيا

وقصيدته التي مطلعها

على قدر اهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم
وفيها يقول

هل الحدث الحمراء تعرف لونها وتعلم اية الساقين الغمام
سقطت الغمام الغر قل رونه فلما دنا منها سقطت الجحام
والحدث قلعة بناها سيف الدولة

وقصيدته التي مطلعها

لا حيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
الى ان يقول

لا يدرك الحد الا سيد فطن لما يشق على السادات فعال
لا وارث جهلت يمناه ما وهبت ولا كسوب بغير السيف سئال

وهي في مدح وتبك الكبير وقصيدته الاخرى في رثائه التي مطلعها

الحزن يقلق والتجمل يردع ولدمع بينهما عصي طبع
والنوم بعد ابي شجاع نافر والليل معي والكواكب طلوع

الى ان يقول

تصفو الحياة لجاهل او عاقل عم مضى فيها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه ويسومها طب الخال فتقطع

الى ان يقول

كـ بطن دياره مموءة ذهباً ثمت وكل دار بلقع

واذا المكاره والصواره واقفا
ونبت اعوج كل شيء يجمع
يقول كنا نظنه صاحب دحر من الاموال حتى مات ود دره حية وادا
كل ما يجمعه في حياته المكاره والاسحة واخيل دون لذهب لانه كان يمدده
بالعطايا وقصيدته التي مطلعها

بغيرك راعيا عبث الذئاب وغيرك صارما ظم الضراب
وتغلك انفس الثقلين طرا فكيف تحوز انفسها كلاب
وقصيدته التي مطلعها

نعد المشرفة والعوالي وتقتلنا المنون بلا قتل
في رثاء والده سيف الدولة وقصيدته في مدح عدد الدولة التي مطلعها .
مناني الشعب طيبا في المغاني بمنزلة الريسم من الزمان
يقول معني اشب اي مارل شعبه ن بين مدرر لدية نخرة لمع بين
فصول السنة وشعب بوان موضع عدد تيرار كثير شجر ونبيه بعد من حنان
الدنيا ومتنزهاتها الاربعة ثم قال

ولكن الفتى العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان
وقد تكلم بهذه القصيدة على شعب بوان
وقصيدته التي مطلعها

واحر قلباه ممن قلبه شيم ومن بجسمي وحالي عنده سقم
الى ان يقول

اخيل والليل والبيداء تعرفني وسيف والرمح والقرطاس والقلم
صحبت في الفوات الوحش منفردا حتى تعجب من اقود والاك

اتقود جمع ودة وهي الأرض ذات الحجرة السوداء والأكمة جمع أكمة وهي الجبل الصغير وفيها يقول

دا ترحلت عن قوم وقد فدرو ان لا تفرقه فراحون هـ
 ي اذا رحلت عن قوم وهم ودرون على ارضائك حتى لا تفسر الى مفارقتهم
 وهم المخترون عرقك فكاههم هـ ترحون عمت وبعده يقول
 شر نلاد مكن لا صديق به وشر ما يكسب الانسان ما يصم
 وقد تكلم على ديوان ابي الطيب جماعة (يتبع)

انحرافات في بيسكولوجية الخوف^(١)

حلت منذ نفع سبعين على تضيء احدى التحيرات أتبدد بالاستحجم
 بالشمس بعد أن بات قسطن من الاستحجم بدء . وقد القيت نظرة الى الداء
 وأقيمت ضائفة من صفار السمك تسطح في الشمس بين الفينة والأخرى . وان
 هي لا هسية حتى خطت حركة واضطراب . ذلك ان سمكة كبيرة من نوع
 اسكراكي انقضت على تلك السمكة وحتطفت واحدة منها واحتملتها الى بقعة
 استقرت بها . وليس بدع ان يتفرق تمل ذلك السرب من صفار السمك . وقد
 اندى كل لون من لون خوف . على به بعد ان مر الخطر عد السرب الى حياته
 لاعتيددية والذالية من كل هم على ما يتراءى ثم ان تلك السمكة الضخمة اعدت
 الكرة على صفيرات السمك ففرقت هذه والدعر بتملكهم واحلج الهجوم عن

(١) نقلت عن الانكليزية بتصرف

اختطاف سمكة نية . فصحت عزيمتي على مرافقة هذه الخركة المفجعة عن كشت
والنطاع الى ما تنهني به وحسب ما ذكرنا هجت ذلك اعددي ثوبت اربع
عشرة مرة . ونذكر ان تلك محووت صغيرة ربع عشرة مرة

فقلت في نفسي ان حلت طائفة من مسبحي سمك وقص ما به وحسن
هائل وانزع منه وحار قليل في ذات مير ما قبل من السمك . في تولاه دعر
تدديد على محو ما في ذلك الا ان اثر مس وانه لم لا يكون سريع احوال
دون ريب . فقلوب منه تحقق ولان مس تسارع ويرانس خوف لا حري
تدوم اصنع سمك بل سمكة ايه . ثم سمك في ثوب خوف . ترى ان
التدوين سمك عن ان خوف السمك يتكرر ويتردد . في حجب خوف مس
لا ترداد سي فيه ولا تكرار . وسمكة في كل وقت ترصد في حطة او نهسكة .
وذا طال اعدله بعد كل هجمة ذلك خوف ما هو مدي يتهى لاسان له تنحاص
من الخوف طيلة حياته . بل هي ثوبت من خوف ما في الخوف وعل الطبيعة
رودت شي . يحكم على حدود سرعة بعد ان يسمك وسمك . ثم ذلك الدعر
الشديد . فتقوى على اسباب ما حري لها وطمس معه ومجه آترة . اما لاسان
فليس امره هكذا . ون خوف يدوم واغيرة تعامل في مراحه وتقطع في الطبع .
ولدي يترأى ان كل حيوان من السمكة الصغيرة الى لاسان ترصد لان يسوره
الخوف وتداوله هجته . وذا ما كان في مقدور تعيد الخوف اوسهر عمره كان
عاما . بسبكولوجية على حق في اعتبارهم مخفه الخوف وطرية او غيرية .

وليس يخاف أن للعواطف عموم وللخوف حصصا علاقة وتقى بحفظ الفرد
وبقاء النوع الذي يؤلف للمرد قس منه وهذا يصدق على كل حيوان . فان

الخوف له قيمة باقية سواء أكان ذلك مبنياً في الحرب أم الخوف أم الارتجاف أم الشلل . والحيوان الذي لا يحف لا يقوى على البقاء في عالم سداه الخصومة والحته العدا . ولذلك يرجع الخوف الى أقدم اسلاف ، وهو لا يزال قويا فيما رعم كوننا نعيش في بنات لا تتعد اليها اسيران ولا العواصف ولا اللصوص . ولا بد من ان حياة الانسان الاول كانت حياة خوف اشد كثيرا مما نحن عليه ، ومع ذلك فالاشياء التي نخشاها لا يأخذها الاحصاء .

وحري بالذكر ان الدراسة العلمية لعاطفة الخوف بدأت منذ قديم داروين . ففي سنة ١٨٧٢ نشر رسالة فائقة عنوانها « اظهر العواطف في الانسان والحيوان » ولقد كانت هذه الرسالة توسعاً في كتاباته في النشوء والارتقاء . وذا كان الانسان والحيوان متسلسلين من سلف مشترك وحب ان لا تكون البيئة على ان اصلها واحد من شكلها البدني فحسب ، بل ايضا من حياتها العقلية والعاطفية . فهو درس عواطف الناس والحيوانات وأنا ان بطريقة تكاد تكون جازمة ان التعبير عن العواطف ، مثل التكشع عن الالياب عند الغضب مما اشترك فيه الانسان والحيوانات الدنيا برهنت ان أصلها مشترك .

ولقد جاء الاستاد جيمس الاميركي سنة ١٨٨٤ والاستاد لانغ الدانيمركي بنظرية تكاد تكون جديدة وهما لا يعرف احدهم الاخر . وهي تدعى نظرية جيمس — لانغ ، فكتب جيمس في سياق كلامه عن العواطف الحشنة ما يأتي: — « ان المدرك او الحضيف يقول : اذا حسرنا مالتا حزنا وبكين ، واذا لقينا دنا خفنا وركصنا ، واذا احتقرنا مزاحم اغتظنا وضربنا . وهذا القياس او الفرض يقول ان ترتيب هذا التسلسل غير صحيح وان الحالة العقلية الواحدة لا تسبها حالا

الحالة الأخرى . وأن ما يديه الجسم من تآثرات يجب أولاً أن يتوسط بينها ، وأن
 القول الأقرب إلى العقل هو : أننا نحزن لأننا نكي . ونعطف لأننا نصرب . ونخاف
 لأننا نرتحف . وليس أن سكي ونصرب و نرتحف لأننا حزاني ومقتاطون وخائفون .
 على حسب ما تكون الحالة »

وليس يخف أن هذه النظرية لا تصح في كل أمر أو عند كل تفصيل . على
 أن هنالك حقاً غير قليل عندما يقال ، إذا نحن قلعت عن أعمال اخوف ورب انفسنا
 بالشجاعة نقطع ظهور الخوف بالكيفية و تلاشى سرعة . من مصرع الثيران .
 وهو يعذب اثور في غير اكترات . لأنه خوف على الأرجح . ولكنه اذا فقد
 رسته وهرب . والتور الناتج يتبعه ، شعر على الأرجح بنفس ما شعر به نحن .
 لو كس في نفس الظروف . أن مكادوكل في مطاقتة الأربع عشرة من
 الغرائز والمصلحة يصعب عزيزة المنجاة (عزيزة حفظ النفس والاحتياط والخطر) في
 مصاف عاطفة الخوف (الرغبة والرعب والامتعاج والارتجاف) وقد تعدت لكل
 واحد العلاقة القائمة بين الهرب والخوف .

أن الاستدراك وطسوس توصل بعد مراقبة سلوك صغار الاطفال مراقبة طويلة
 ودقيقة إلى هذه النتيجة وهي أن الاطفال يظهرون عوطف ثلاثاً وهي : — الخوف
 والحب والغيظ . وعما له عالج دراسة الخوف معالجة طويلة أحده الاولاد إلى
 حدائق الحيوانات ووصفهم في مواقف تدعو إلى الخوف وتثيره . وجد أن
 الأصوات المفاجئة الصادرة من الحيوانات لا يعمل سواها مما هو موجود في
 في الحقيقة على إثارة الخوف في الأطفال الصغار وأحداثه . ولما قام بالاختبارات
 في مختبره وجد أن تغييرات الموقف المفاجئة التي يسببها الشعور بعدم الأمان

تثير ارجاع الخوف . شئنا في ذلك شأن الاصوات العالية المفاجئة . وذاشت فجأة المطبوعة المتوترة او المشدودة التي كان الطفل معطجها عليه ظهر الطفل رد فعل للخوف . ولم يجد وطئون من دواعي اثرة الخوف في الافضل سوى الاصوات العالية وقد الامن .

ومما هو معلوم لدى كل انسان ان الاولاد الكبار والرجال تحيفهم شئ اكثر حدا من الاصوات العالية وفقدان التوازن . فمحن بحف حقيقة الف نبي ، وشيئا . ان يحزن الكبار بحف ان من يحب مرزوعون ان يتم قوا . و - على وسك فقدان وضفا ، واب سصب تعرض السرطان او ان قد لا يكون حضية - سب سبم موت . فكيف اذن تتجمع فيد الخوف . ان تتركه على راي وطئون بسب وضع الفرد في ظروف خاصة . فقد وضع هو نفسه ولد عمره احد عشر شهرا في ظروف تعرضه للخوف من الحيوانات بل من كل شئ ، له شعر مثل له طف الكيرة المصنوعة من العرا ، ومثل الروؤس المصنوعة من شعر حتى ومن اصوف القطبي وقد تم ذلك بالضرب على قضيب من حديد بالشكوش في كل مرة يقل الطفل على حيوان من حيوانات المختبر (حرد او ارب) التي كوت قسم من الاشياء حي كان يلعب بها او معها . فانتقل الخوف من الصوت العالي الى الحيوان وما يشبهه . وهذا الوضع في الظروف احصة يفسر في غالب الاحين خوف الولد من الظلام . وقصف الرعد بعد تأق العرق مسبب كاف لذلك . ان الخوف التي تحت لنا في زمن الطفولة او الصوة تقى فينا راسخة حتى سن الشيخوخة . فدا ولد اوقمه كلب محيف لازم هذا الولد الخوف من الكلاب طيلة حياته .

وثمة مثل حري بالاعتبار للوضع في ظروف تحمل على الخوف من الاحواش

او الاماكن المكتشفة بسور وهو ان طينا موظف أمسى في إحدى الجهات
الحرية شذاً اى درجة الجون بحيث صار يفضل ان يسلم الى القاع المكشوفة
المليئة بالاحطار على الخنادق ذمونة غير المفتوحة . وكان هـد التصرف منتهى ما
يوصل اليه الخوف من الاحواس . وقد ظهر فيه هذا الخوف في سابق حياته اذ
كان بجانب السفر في السكك الحديدية التي تحت الارض ولا يجلس في قاعات
التشيل الا عند المخرج . وقد اكتشف احد العلماء بفضل التحليل السيكلولوجي
اداء الدفين . ذلك ان الطيب وهو ان خمس سنوات اخذ قناني يبيعهم من رحل
يتعطى تحرة احرق واعطاه في حوش . وعندما انتهى من مهمته واراد الخروج من
الحوش اذا سواته يطبقه الرياح واداه امه كلب اعلق عليه مثله . فخذ الكلب
يهر عليه . ويحجم عن هذه الحلة - كلب يهر وولد صغير مغلق عليه . أن سلك
هذا الطيب سوكه المستهجن الذي انتهى بتلك الحلة المروعة في الجبهة . ثم انه
سي حادث الحوش ولكن سوكه تأثر به دأته في بعد . وانه من دواعي الغبطة ان
الرحل شعبي وعاد الى عقله ومهمته كهم الذين منا تسورهم المخاوف غير المعقولة
بل تملكهم . وهي تديقنا الأمرين بل تمرق جيتنا كل ممرق . ولو راجعنا تلك
المخاوف الى اسبابها الاصلية وتحررا منها بالتخلص من تأثير تلك الظروف التي
سببها تلخصاً تدريجياً حاده للكننا الخرية الحقة - اذ لا حرية مع خوف -
ولكننا سعداء هائنين .

لانه حتى المخاوف التي تأصلت وكادت تستعصي، في المقدور التخلص من تأثير
الظروف التي دعت اليها . فقد حرر احدهم ولدا عمره خمس سنوات كان يرتاع
جدا من جميع الحيوانات حتى غير المؤذي منها كالارانب . وكان الشفاء بطيئاً
ومتوقفا على تعريف الأرباب اليه في ظروف غير محيطة : كأن وضع في يادى الامر

في قفص عن بعد ثم تقرب اليه شيئاً فشيئاً . فاصبح في مقدور الولد بعد ثلاثين يوماً ان يتناول طعامه والارنب على احدى ركبتيه يضع يده عليها بين العينة والاخرى . هذا وان رجال التحليل السيكولوجي لا ينبغي ان يقول ان هذه الامراض المزعجة لا تستاصل شافتها او يمحي اثرها محو تام ، بل هي تكبت كبتاً شديداً . وهي تقض مصاحفنا في هذا الكبت . هذا ويذهب فرويد الى ان الحالات الجنسية هي اشد عند صراحية ارهاق وازعاج . وهي اكثر الاحايين مكبوتة . ولقد اظهرت الحرب الكبرى أن « الخوف » كان اشد الأمور ازعاجاً للجنود فكانوا يخشون الخوف مثلما يخشون الموت . ويذهب بعضهم الى ان الجوع اقوى من الحالة الجنسية . وقد أيدت الاحتمالات التي احرثت للجرذان هذا الرأي بعض التأييد . ويرتأي غيرهم ان الدافع لطلب القوة متمكث في الاسن . ومن هنا نشأت فيه معصلة الشعور بالحقارة والشعور بالمظمة . وينبج أن كثيراً من التفسير لمذهب التحليلي السيكولوجي لا تعدو الوهم والتصور . رى ان صفات الخوف المزعجة ثابتة ومقررة .

واذا نظرنا الى الخوف وما يقوله العلماء عن الغدد التي تسببه ، مما لا محل لذكره هنا ذكرنا هذه الحقيقة : — وهي ان عواطفنا متغلغلة في القدم اكثر من عقولنا . ونحن لا نزال نعيش في عالم علمي اوجده رحل العلم عيشاً عاطفياً ، على نحو ما عاش الانسان الذي سكن الكهوف . وهذا يسب معظم لمصيقات التي نخضع لها في عالمنا هذا ، وهو اشد العوالم نقصاً . ولا نخرج عن الحق قيد شعرة اذا نحن قلنا انه لو امكن التخلص من الخوف وعواطف اخرى تشككه لتخلصنا من معظم الامور التي تقف عقبة كأداء في سبيل عيشنا السعيد . فان الحروب مثلاً تزول بين عشية وضحاها تقريباً وتقلق المستشفيات الفاصة حداً بدوي

الأمراض العقلية لعدم وجود مرضي . وقد اكتشف علماء السيكولوجيا وغيرهم لأسباب واشتهرت على أن تطبق تلك المكتشفات من حيث الوية واشتهر له عمل به عدد . وفي بعض الأحيان يتراءى لنا ان العلوم الاجتماعية يتعذر عليها ان تسير مع العلوم الطبيعية جنب الى جنب . على انه اذا لم تسد الفجوة بين هذين النوعين من العلوم كانت الحضرة مقصدا عليها بالشؤم ونكد الطالع .

مبيب الخوري



البحر الميت^(١)

انجحت الأطار كثيرًا في الآونة الأخيرة الى المبحث عن البحر الميت وفوائده الاقتصادية وهي نحن ثبتت هذا بعض الحقائق التي اقتبسناها من مقال درج في مجلة جغرافية اسمها (The Journal of Geography المجلد الرابع والثلاثين — العدد السادس ايلول سنة ١٩٣٧ بقلم ري كاستو (E. Ray Casto) وقد حذف من هذا المقال بعض النقاط التي أصبح معظمها معروف عند قراء مجلة الكلية العربية . كان البحر الميت في طوله يبلغ ثلاث مرات او أكثر من طوله الحالي^(٢) اد كانت مهيته الحموية تمتد الى مسافة ثلاثين ميلا او أكثر من امتداده في الوقت الحاضر وكانت مهيته الشامية تصل الى ما وراء بحيرة طبريا . ولقد عرفت طبيعة هذا البحر الشدة منذ زمن قديم . فقد ذكر ذلك الجغرافي اليوناني سترابون حوالي سنة

(١) كسب شي* عن هذا الموضوع في مجلة الكلية العربية فلفت النظر اليه .

(٢) يبلغ طول البحر الميت الآن ٤٧ ميلا .

٦٥ ق.م. ولكن لم تكن هناك فكرة منظمة عن هذا البحر حتى سنة ١٨٣٨ حين قدم رجل ارلندي اسمه كستيجن (Castigan) على رأس مئة مائة نتائج بحجة. ثم تبع ذلك جمعيات اكاديمية وفرنسية وأمريكية وألمانية للدراسة خصائص هذا البحر غير أن دراسة نفع المعادن التي توجد فيه من الناحية التجارية لم تبدأ الا سنة ١٩١١ وقد نتج عن هذه الدراسات جميعا إنشاء مصانع لاستخراج هذه الثروة المعدنية. ولقد حرت الحكومة البريطانية أن تحمل ماء البحر الميت بسب نقصان كمية البوتاس أثناء الحرب العالمية في السنين الآتية من سنة ١٩١٨ - ١٩١٩ ومن سنة ١٩٢٤ - ١٩٢٩ فكانت تنتج هذا التحلل في لندن ما يلي :-

كلوريد البوتاسيوم (بكل KCl)	٢٠,٠٠٠	مليون طن
بروسيد المغنيسيوم (ما بر م $MgBr_2$)	٩٨٠	“ “
كلوريد الصوديوم (ص كل NaCl)	١١٠,٠٠٠	“ “
كلوريد المغنيسيوم (ما كل م $MgCl_2$)	٢٢,٠٠٠	“ “
كلوريد الكالسيوم (كا كل م $CaCl_2$)	٦,٠٠٠	“ “
كبريتات الكالسيوم (كا ك ب ا $CaSO_4$)	١٢٠	“ “

ويصيف مبر الأردن وسهيرات أخرى تصب في البحر الميت من الأملاح ما يقرب من ٤٠,٠٠٠ طن من البوتاس صناعياً .

ويستعمل البوتاس في عدد كبير من الصناعات المختلفة كالتليس والكهرباء والتصوير والطب والدباغة والصناعة وفي صناعة الصودا (Soda) والزجاج والسكرات والمفرقات ولكن استعمال البوتاس الرئيسي هو الساد لأن يستعمل منه لهذه الغاية يقرب من ٩٢٪ من المجموع بين ٨٪ منه تستعمل في الصناعات الأخرى التي ذكرناها والتجارب الزراعية بينت أهمية استعمال البوتاس في زيادة المحاصيل الزراعية.

ويستعمل البروم في الطباعة والتصوير وفي الكيمياء التحليلية ولكن استعماله الرئيسي هذه الآلة هو في صناعة رابع اثيل الرصاص "Tetraethyl Lead" الذي اذا أصيف لى الفرولين يعطى الآلات الميكانيكية قوة جديدة ويسهل حركتها. ولقد بدأت المصانع تستخرج الموتاس والبروم سنة ١٩٣١ ويساعد هذه المصانع كثيرا الحلة الحوية الممتازة فنجد سماء وادي الأردن صافية معظم أيام السنة حيث تكون عملية إشعاع اشعة الشمس دائمة طول السنة. اما درجة الحرارة اعظمى في اشمس فهي عالية تصل الى درجة ١٦٧ ف ولذا فعملية البخر ظاهرة في هذه المنطقة وسريعة.

وعملية البخر التي تصل الى ٩٠ بوصة في اسنة تكثر في الملاحات التي توجد بحوار البحر الميت والملاحات هذه تشغل مساحة قدرها الف فدان تقريبا وهي مقسمة الى اجزاء متعددة يفصل بينها سدود خشبية ملاءى بالتراب. وتسير في هذه الملاحات المياه ببطء من واحدة الى أخرى حتى تصب في البحر الميت. ويستعرض عن هذه المياه التي في البحر مياه أخرى تصل هذه الملاحات بواسطة مصخات تسحب المياه من عمق ١٧٥ قدماً تحت مستوى السطح لان كمية الموتاس والبروم تكون صغفي ما كان منها على سطح البحر.

وتتوقف سرعة الانتاج على ازدياد مساحات الملاحات التي تزيد في كمية البخر. وأول راسب في هذه الملاحات هو ملح الطعام ويتبع ذلك الموتاس الحام (الكربليت) وبعد اخذ الكربليت يبقى البروم بكثرة في ماء البحر. وما يرسب من البروم في ملاحات البحر الميت يزيد ستة اضعاف على ما يرسب منه في ملاحات ألمانيا.

وفي السنة الاولى من بداءة العمل استخرج ١٣٤,٠٠٠ طن من أملاح
 الموتاسيوم الخام . وفي حوار البحر الميت مصنعان لاستخراج البروم :- الاول
 وقد تم سنة ١٩٣١ يخرج من البروم النقي حوالي طن واحد في اليوم - والثاني
 وقد انشئ سنة ١٩٣٢ يخرج من الكمية ضعفي ما يخرج المصنع الأول .
 والنتيجة بعد من الجنس الطيب وسوقه رائحة . وبالرغم من أن الغاية من انشاء
 المصانع استخراج المولتس والبروم هناك محل كبير لاستخراج مواد معدنية أخرى
 من ماء هذا البحر مثل كلوريد المغنيسيوم والكالسيوم . ولقد استخرج فعلا في المدة
 الأخيرة بعض كلوريد المغنيسيوم . وسبب فقدان الحديد من ماء البحر فالنتائج
 من كلوريد المغنيسيوم بقي فوق المقدار . وكلوريد المغنيسيوم هذا يستعمل في
 الصناعات الكيماوية وصناعة المنسوجات .

وبما أن الحصول على كمية كبيرة من كلوريد الكالسيوم لا يحتاج اليها كثيراً
 في الاسواق لذلك لا تستخرج كثيراً وحالاً يحتاج اليها لاستخراجها سهل جداً .
 وقديم كانت فلسطين منعاً لوجود الحجر فيها . ويوجد الحجر هذا في عدة اماكن
 على طول شاطئ البحر ويقال انه نشأ من نقايث تخرج من فجاج موحودة في
 طبقات أرضية مدفونة .

وتأتي كميات كبيرة الى سطح الماء ثم تحرف الى الشاطئ . وهذا يكون عادة
 بعد حدوث الزلازل في هذه المنطقة . اما لون الحجر في البحر الميت فهو أسود براق
 ذو رائحة شديدة كرائحة البترول الخام وهو عادة يكون خالياً من الاوساخ . ولقلة
 الحجر الذي يستخرج من هذا البحر أصبحت أهميته التجارية قليلة .

ويوجد الكبريت في منطقة البحر الميت ولكنه في انتشاره موزع توزيعاً

لا يستفاد منه ولكن البدو يجمعونه لغايات طبية .

أما رأسمال الشركة التي أسست لاستخراج المعدن من البحر الميت فقد كان مليوني دولار اشتري في أسهمها اليهود والأكثريو العرب . وقد أصيب إلى رأسمال هذه الشركة سنة ١٩٣٥ مقدار ١٠٤.٠٠٠ دولار وقصد من ذلك أن يتم مصنع على الطرف الجنوبي من البحر الميت .

حاصلات هذا البحر تذهب ثلثها من بحر الميت إلى القدس ومنه إلى حيفا وبور سعيد عدا ما يستهلك في صناعة اصصاوين وصناعات أخرى محلية . وهذه الصادرات تجد سوقا رائحة في اعداء إنجلترا مثلا تشتري معظم بروج والولايات المتحدة تشتري كمية كبيرة من البوتاس .

والبحر الميت معين لا ينضب للبوتاس غني . لا يستطيع أن يخرج سنويا حوالي مليوني طن مدة قرون كثيرة . والبحر الميت يعد من الموارد الرئيسية الاقتصادية في فلسطين .

وصفي عفتاوى



السينما واثره

في ابناثنا

تصارعت الاقوال والآراء في موضوع السيم والطفل . وقد مات الاممء دفع الحاميين عن صفاء الحرميين الذين يحلون الى المحاكم . اذ يقولون « ان هذا الولد المذنب قد رأى ذلك في السينما » .

ومع ان من السهولة تمكن ان يحصر الولد القاصر شربطاً لا تجوز رؤيته الا للكسوف من الصعوبة تمكن في الحياة الحاصرة ان يحجب عن عقول الصغار خطر العدوى الاخلاقية . ويكون شأنه في ذلك شأن من يحاول ان يمنع عن لندن خطر الهجوم باطردت . ست من القائلين ان يتعرض الصغار الى الاخطار دون قيد ولا شرط ، او ان يترك ذلك الى اصدف والاقدار ، فيتعرضون الى ما لا يجب ان يتعرضوا اليه . انا اقول ان من المستحيل تقريباً ان يحجب اولادنا عن المؤثرات المفسدة في حينه الحاصرة ان الضئيلة الوحيدة الاكيدة التي تحمض صغارنا او تسد حتى من التعرض الى التعرض في حبة الحديدية هي ان نشبعهم بحبة الله والخوف منه ، ولكن حلاً عملياً كهذا يراه الكثيرون سحيقاً في هذه الايام .

ما هو اثر الافلام السيئنة على عقول شاسنا ؟ ان من رايي ان لها اثرين رئيسيين واخر ثانوياً . فاما الرئيسيان فهما :

(١) ادخال الرعب الى قلوبهم .

(٢) ان في مقدوره — بل هي تعمل — عمل المسكن العقلي . وهي اشبه بالحذر للمدماغ ، ذلك العنصر المهم الذي ينمو أثناء عرض الفلم وبعده ، في حين يرمي المرء الى ان يوجه قواه الدماغية الى الناحية التي تود الطليعة منه ان يعمل فيها . اما التأثير الثانوي فهو ان هذه الافلام تصنع داتية الفرد وتولد فيه الغرور والزهو . وهنا يجد العلماء النظريون بعض التبرير عند قولهم في الدفاع عن ذنوب صغار المحرمين « انه رأوا مثل هذا في دور السينم » . ولا يمكن النكران ان العقل في الطفل الصغير تقليدي وان امثال هؤلاء الصغار قد حاولوا تقليد اعمال رأوها على الشاشة البيضاء . اما الخطأ هو ان يتسدر الى الذهن ان اشرطة السينم

لها اثر رئيسي في احداث الاحرام عند الصغار ، في حين انها تكاد لا تكون من الاسباب الثانوية . فان المحرم لصغير قد يكون تأثر بذات السهولة من حدثه حقيقية تاهده في الحياة الواقعية وفي قراءة الروايات او الكتب او الصحف السيارة . ولا ريب ان الاشرطة لها اثر على عقول السامعين من اسنين واستدات في انها تحجب اليهم اعمالا يرونها على الشاشة البيضاء . وهي تؤثر ايضاً بذات الطريقة ولكن الى درجة اقل على السامعين من الرّحس والنفس .

دعنا نبحث في هذه الافلام كمسكن عقلي . نراها انها عمل يقتل قوة التفكير . فان المعلم وهو يحاول تفسير نقطة عاصفة على لوح الخائط يتدنى يشعر بان الصف لم يعد مثمراً اقتباهاً كلياً لما يقوله هم . وادن فلاستك من وجود نقص في درجة ما وترى الطلاب يتدنون بهمسون حلسة ، او يظنون ان يرويه امامهم من الادوات ، بل يقومون بكل شيء ، ما عدا ما يجب عليهم ان يقوموا به وهو ان يرحبوا قواهم العقلية اني ما يعرض لتعلم عليهم من المسائل . ولا يلبث المعلم اذا كان لديه شيء من الحكمة ، ان يشعر سبب هذا النقص ، فيسوره شعور يقرب من الخجل . ويرى انه لم يعد يقوم بعمله كما يحب . اذ يجب ان يصحح لوح الخائط شاشة بيضاء ، والاعمال الحسية الشاقة . فصولاً من (الشي ماوس) . وهكذا فلا تخفي برهة حتى يزول حمول الطلاب ، وحتى تترك عيونهم . وحتى تهمل الادوات التي يلهون بها ، وتزول الرعة في الهمس . والمكلمة عندهم .

هذا المظهر الذي نشاهده يومياً في مدارسنا هو امر بل اهم اثر غير مرغوب فيه من آثار السينما على عقول الصغار . فان ذلك انطلق الذي يتربع في مقعده في دار السينما الفخمة يأخذ بتخيل حركات (الشي ماوس) او (دوبلد دك) ويكفيه ان يجلس

هناك . وان تشل قواه الفكرية . فيسبح في بحر من التلذذ الكسول الذي لا يحتاج الى اعمال فكر .

(عن ملحق التيمس التريوي)



التهذيب الصحيح واثره في الحياة

شملت البشرية منذ فجر المدنية لارتداد مهمل المعرفة ودور التهذيب لتحوض مصر الحجة وهي متروكة تفضل مددواسمى الكميات وكان التهذيب يتجه طيلة عصوره الى تسكين شخصيات رزقة سير دقة الحياة ، وجماعات صالحة تقود الشعوب والاقوام الى افق الحرية وينابيع اجمال . وشدها ايقنت الانسانية بعد اختبارات جمة وتطورات عديدة ان التهذيب الصحيح هو السبيل الوحيد لراحة المجتمع ولتقديم اعمه والتمنون وحلق شخصيات جبرة تنم في سماء الملاد منيرة ظلمات الحياة وجالبة الرفاهية والخير لبني الانسان .

البيئة والوراثة : ان الحقوق عندما تنفتح فيه القوة العليا اول سمة من سمات الحياة تجمع فيه ضئعة من الخمرات والطمع والعرائر التي يرثها عن اهلته الاقربين توحب سن الوراثة او عن احداه الابعدين فتودع فيه عناصر كانت مطلوبة غير ان معظم م في الطبيعة البشرية من خير وشر راجع الى البيئة فمعظم نعتها وليدة انفسها غير من ساء حسنا . و مرد لا يمكنه ان يتحرر من نفوذ أسرته اتى شأ بين افرادها ولا من سلطان لمدرسة التي يقضي عصر فتوة ضمن حذرهم ولا من تأثيرات موضحة الخصاص الذي يظله سماءه وتغدوه ارضه فالبيئة تتلقف الحقوق حال ولادته ، وتطعمه طاعم الطريف . ولا غرو في ذلك فالانسان

اجتماعي فطرته، فهو من الجماعة ويجب ان يعيش مع الجماعة. فليس من الانصاف والحلة هذه اعمل عمل البيئة وتجهل مدعيها في سوء تحصية امرد وتشكيل العناصر العقلية وتكيفها بالحياة العمية، ولذا استند الصراع بين الوراثيين الذين يسمعون الوراثة في المرتبة العليا وبين انبيئيين الذين يرون في البيئة لعمل لا كبر في تكوين تحصية الافراد. والرحل المهدب يتأثر من حيث لا يشعر بالا فكار العالمية فالمرء ليس ان طبيعته حسب، بل ربيب المجتمع. وهكذا تشرع عوامل التهذيب في عملها ساعة يتقسط الطفل لمثاق مبهمة وتستمر في عملها لتواصل حتى ساعة الفراق والموت الرهيب. ويحاول التهذيب الصحيح طيلة هذه الفترة رفع امرد والتسامي به الى كل كمال وجمل ممكن. فيروده بعدد احياة مصارعة الجهل والتغلب على العاقبة وله اجهة اعمال الحية بشوق رائد. والاقبل على صفاتها برغبة اكيدة والتهذيب الصحيح ما شيع بعداصر الحير والصلاح وسعى وراء مصلحة البشرية جمعاء ورفع مستواها المكري والخلقي والاجتماعي ليتأسى لكل امرئ ان يعيش عيشة تامة في هذه الحياة.

التهذيب بركة ولعنة :- ان التهذيب كسيف في يد المدرس يحمل قوتين واحدة للخير واخرى للشر وان استعمله المدرس مطاردة للصوف والحرمين اتى بالبركات للبلاد وان استعمل في قتل الارياء وتعرض لراحتهم جلب المؤس لتلك الجماعات الآمنة. فمن استعمل معرفته في سبيل خير كان بركة للبلاد والاسانية. ومن سخر حكته وعبقريته في طرائق الشر استبق أمتة الى الدمار. كالكهرباء اذا ما قيدت وضبطت حصل منها النور واذا ما اطلقت دون قيد حصل منها صواعق تحرق وتقتل. وواجب الحكومات واولي الشأن ان يروا التهذيب بعداصر الحير ويفدوه بالمعايل الصادقة لينهضوا بالبشرية الى افق الكمال والحمل.

نتائج ايهال التهذيب : ان هول التهذيب هو اهل الحياة نفسها ،
والاهتم بالرفق منه معناه التقرب من مراقب سقوط . في القديم رها التهذيب
في دار اندوة ارومية حيث ثاب الملاسة واشرفت شمس الحكمة وتبددت
سحب الحرافات إثر ترعرع فلسفة يكتيتوس ومركس أوريلوس . وسرعان ما
تغلب التهذيب على الفروق الجنسية ولمذهبية وعم احترام المصري ابيد سيرايس
والسوري اسجد لادويس . ولرومي اصص لجوترا . فقد حدث الثقافة صنوف
هؤلاء الاقوام وعت التهذيب الصحيح حتراماً تلك الطبقات التي شئت
حول نلال روما ازاهرة . والان زال محد تلك الندوة . وتهدمت تلك الهياكل
الشهقة الانيقة . ولو بحثنا عن اسباب تلك زوغة وذلك الالمحطاط نعرفه ووصلنا
الى حقيقة عم متطرة . لان التهذيب عيبه هو الذي رفع روما العظيمة وحطها سيدة
العالم . والتهذيب عندما فسد وضرات عليه عوامل الضعف كان هو السبب في
اسقطه وتدهور ثقافته وروول محده . والتهذيب الذي كان في الظاهر عموان عره .
كان بالتالي ضربة عليها وعقاباً عادلاً لها .

وما حل روما حل بغداد . فخر اهلها . ومركز ثقافة العسبين التي نشرت
الهدى والعلم الى ما جاورها . من المدن . غير انه حال فسد تهذيبها . وتشوهت
ثقافتها ران على العقول حمل . وتسرب الى النفوس شوق للترف . فقدم جماعة
العبيد يمترون الحكماء تراث الرحمة ومهدوا السبل لسقوط مدينة الحضارة العسية
بايدي الغرة الفاتحين الذين حرقوه من سهل سبي الخرداء .

وما حاق روما من مصير شائر . ولحق بغداد من بزية فجعية ينطبق على
كل قوم ومدينة أسست الى وسائل التهذيب الصحيح وتمسكت بالزائف منه .

واكتفت بالقشور، وليس التهذيب احتياز الامتداد دون الالتفات الى وسائل تنمية
الدوق . وتشجيع الحياة الاجتماعية وليس التهذيب اتدثر في بطون المحدثات .
وحشو الدماغ بالمعارف المتقطعة المشلولة دون الاهتم بتقوية العقول وصقل النفوس
وخلق شخصيات قادرة ان تواجه تيارات الحياة عقيدة تامة وروحاً صادقة .

دلائل حسن التهذيب : واول دليل على التهذيب الصحيح اتقان
اللغة الوطنية ، لانها واسطة الافصح عما يدور في خلد المرء ، واسمى للتقدم
والتميز . من اتقن لغته واصبح قادراً على التعبير بها تعبيراً صحيحاً حده ثقافته ، ودم
بواجهه مواطن مهذب شريف . ومن دلائل حسن التهذيب الاقبال على العمل
وممارسته دون حياء او خجل . ادلا فئدة تتوخى من ضارب يشهد قواه العقلية
بدراسة مختلف النظريات والتعلم باصعب المعدلات وهو جزء عن تطبيق معدلات
الحياة الكبرى ونظرياتها اعديدة على حياته العملية . وم فئدة العجز الذي يلم
بانواع الاحساب ويدرس الدراسات النظرية المسهبة عن وصل الخشب
وتنظيفه ، لكنه عندما يصادف اكواماً من الخشب قرب صفة نهر يهجز عن
تنظيمها بصورة قارب يقله الى الضفة الاخرى . ومدا يستفيد اطلاب عندما
يتحول درس الرياضة البدنية الى شرح عن العضلات وحركاتها دون الالتجاء الى
تمرينها عملياً في الساحة العامة بمختلف أنواع الرياضة . ويطلب من الرجل المهذب
بعد اتقان اللغة الوطنية واقباله على العمل أن يكون مفيداً بآطوار الفكر البشري
والمدارس الفلسفية والنواميس الطبيعية والنهضة التاريخية لبتعد عن الموصية
أو يصبح تفكيره شاملاً قريباً الى الحقيقة التي هي معبودته وصالته المنشودة
والتهذيب الصادق يرى تلك القوة العظيمة التي تدير دفة الكون وذلك النظام

الذي يسود في أصغر الدرات واكبر الاحرام فسمو بفكرت الى اللا الاعلى
ورفع شملاتنا عن سدس الحياة لمدينة الى افق الفضيلة ويسيع الحال .

التهديب قديما وحديثاً : في القديم رجع تهذيب الى تمشئة فئة صغيرة
وعى أربابه بشر التقدة بين الطبقت الارسطوقراطية ، والاسر رفيعة واقتصر
اتهديب على الاقلية الثرية ولم يعم سواد الشعب الذي هو عماد الامة . أما في
عصورنا الحديثة ، فتيسرت السبل واحد التهذيب يعم كل طبقت ، واصبح أمة
الطبقت المتوسطة محل واسع للترقي والتقدم . وكان من حر ، ذلك أن رفعت
الحماهير سلطة المرد واستداد بعض الشخصيات ، وأقيمت عزبة صدقة للمشطرة
في الحكم ، والمساعدة في تأسيس الحياة الاجتماعية والثقافية . ويخلق به ان سكر
ان التهذيب يعم ويسير سيره الطبيعي في معارج انتقده ممسكاً الحياة الاجتماعية في
تطوراتها ، ومرافقاً العصور والنهضات في انحاءها . ويرجع ومن يرجع الى سفر
الماضي يتحقق ان التهذيب كان في ادى أمره بسيطاً ضئيلاً كالسندانة لكميرة
اتى شاهدها صلبة حذورها الى مساوات بعيدة في وسط الغاية . كانت في سدس
زمانها وساء تكوينها بدرة صغيرة أخرجت للحياة ننتة صغيرة . انما مع الزمان كبرت
ومت ، وهذا التهذيب الدأ في ناء وتطور وهو يشيع الآن في جميع الاوساط
ويعمل عمله المتواصل في البيت والمدرسة والمجتمع . من واجب المربين واظله وكل
مواطن صادق ان يبعد عن يذيع التهذيب المتفجرة كل شائبة سوء او عامل فسد
ليشيع التهذيب في عرق الامة ويشي . في شخصيات جدره مشعة بغضرا خير
والصلاح يخدمون فيها البلاد ويرفون بها المجتمع .

على من تلقى المسؤولية : وسوف لا نلوه التهذيب لتصور يدوم فيه فهو

آلة صم في أيدي ولاية الامر . وهو حده صادق للشرية ، اما بلوه المسؤولين عن تطبيقه ، واستعمل المكتشفات الكيانية لاعراض غير مفيدة ولا يرجع الى رغبة الكياني في الحق الصرر باعتصام بل الى ضعف الطبيعة البشرية وتأخرها وقد اغرب معظم الكيانيين عن رأيهم يقتضون أشد مقت البرول بالعلم الى مستوى استعماله للتدمير . وان احب الوالدون ان يذبح اضلهم من ذلك المسيح الطاهر الذي سجدوا له . وان رغبوا ان يلبس فداك الكدوم لسهمة الشريف ، قد عليهم الا ان يبدروا الى المسحمة في المسؤولية الملقاة على عاتقهم ، ومعاودة رجل العلم وولاية التهذيب في اتمية بالواجب لمقدس منقذ عليهم . وليحذر الآباء من اهمال تربية اولادهم لان الاعمال قد يخلق منهم السمعة المحرمين ، وتحذر الامهات من اسناد تربية نواتهن للخدامات الغواني يسممن افكارهن بالريثة ويعسدن عليهن ذلك الجوا الصالح للتربية .

ونست ادري ما عسى ان يسمح التهذيب لملاد في الاعوام القليلة من سرايل احد وامخر . وليس في ميسوري ان احلم بما سوف ينال التهذيب من التقدير في ميادين العقول ، الكي ادري واه انظر الى بحر لمستقبل ان التهذيب ان - امس رواده له ونفاهي لمسؤولون في سبيله سيخلق في عاصر امتنا شخصيات حجارة تحب العلم ، وترغب في الاتصال به وتريد خدمته ، فيكون لنا من هذا الشعور ناعت بعثنا الى الرقي فترقى "مسند ومير" ، و تلي سكون تركلة لادان وسعادة لابناء قومنا الناهضين .

ابراهيم مطر

الناصره

اسباب عدم التذاذ الاطفال بدرس التاريخ

شرحت في مقال سبق بعض لمدى لعلمة التي أراها ضرورية تربية حس الزمن في الأطفال واقترحت بعض أساليب لتعديم هذه السحبة من لتاريخ واليوم أتقدم لمبحث مسألة أعتبرها مهمة من حبة التذاد لطفل لتاريخ وفيه مياضي لمعلم من حقائق تاريخية وما يسرد من قصص في صدر هذه الحوادث أوفي سياق الكلام عن عظيم من العظماء .

يصح أكثر المعلمين لشكوى من أن تلاميذهم الصغار يسبون أكثر ما يلقونهم أو يتلون عليهم من الحقائق وقصص تاريخية ويتولون أهم سرور في تدريسهم بحسب أحدث الأساليب واستعدوا بحسن ادوات الايصاح من رسوم وصور وحركات وانهم ضربوا الامثلة الكثيرة ووقفوا عند آخر كل جزء من اجزاء الدرس وراحوه بالاسئلة المعروفة بالاسئلة لمراجعة الجزئية ولم ينتقوا للجزء الثاني الا بعد أن يتقنوا من أن تلاميذهم قد تقنوا الجزء الاول ولم يغادروا عرفة الصف الا بعد ان وموا لمراجعة عامة تنولوا فيها الدرس من أوله الى آخره .

يتضي على الدروس التي عاموها شهر أو شهران فيدا كرون التلاميذ فيها فيجدون أهم قد نسوها فتقوم قيمتهم ويرمون تلاميذهم بالسلادة أو الكسل وربما فاصوهم بما يتفق لهم من أنواع العقاب . وادا ما ررح مفتش وامتحن تلاميذهم ووجد أنهم مقصرون في الاجابة عن اسئلته بادروا الى مدكرات دروسهم وأطلعوه عليها وشرحوا له الجهود التي بذلوها في التعليم ليؤكدوا له أن التقصير من التلاميذ لا منهم .

واحبت مثل هذه الحالة حين كنت أعالج تـرـين طلاب اترية في طوكـرم
على التعليم وحدث الحث في عهد واسمى وبعد الاستقصاء وجدت ان عدم
النجاح يرجع الى أسباب منها :

(اولا) تـرـيـح في بعض بواجهه رواية حمـار وهذه الرواية تعتمد على
الكلام وحطوط ماس في ثروة الكلام متدونة ، فكيت العالم أكثر من
كيت الجاهل وكيت الكبير أكثر من كيت الصغير فكيف يفهما الصغير
اذا حدثناه بلغة لا يفهم معنى أكثر كلماتها .

يسمع الطفل في بيت حكايات كثيرة من أمه وبحلـس وقتاً طويلاً وهو يستمع
اليها وعلامات الانتداد والاهتمام بادية على وجهه وفي بـلـة تـسـة يتعلق بالـهـب
يسأها عادة الحكاية او سرد قصة اخرى . أما في المدرسة فـهـ لا يلتزم السكون
واهدوء في درس التاريخ الا خوفاً من العقاب فهو يتصنع الاصفاء للمعلم وفكره
تسارد في بواح أخرى وينتظر الفراغ من المدرس ليخرج الى ساحة اللعب ويسمر
مع اخوانه سمرأً لـيـذآ يعوض به ما فاته في حصة المدرس فـا السب يا ترى ؟

الام تحده ناعمة بسيطة لا تخرج في كثير كلماتها عن مجموع الكلمات التي
ألفها وعرفها او التي يستطيع إدراك معانيها من القرينة وتصور له اشخاص القصة
باسلوب روائي جذاب يشعر معه كأنه يرى حركات هؤلاء الاشخاص ويستمتع
الى حوارهم وهم يتسجلون وتصور له مسرح القصة كأنه يراه . أما المعلم فانه يعتمد
ان التدريس يجب ان يحل من هذه الاماليب البسيطة فيعمد الى مقدمات
مصطنعة يهد بها الكلام ويسير على أسلوب أشبه بأسلوب المحاضرات ويستعمل
الفاظ أو تراكييب أقـمـا يـقل فيها أنها فوق مدارك الطامل ولا تدخل في محصولة من

الكلمات. فإذا حدثه عن عمر بن الخطيب مثلاً ول له « كان عمر بن الخطيب عادلاً لا تأخذه في الحق لومة لائم فالصغير عنده القوي حتى يأخذ له الحق والقوي عنده الصغير حتى يأخذ الحق منه. ولا يهمه أكان من يريد أنزال العقوبة به أميراً كبيراً أم كان صعباً حقيراً وهو فوق هذا كله ديمقراطي التبعة بعيد عن الصلف والكبرياء » .

والواقع أن أكثر المعلمين يحدثون طلابهم الصغير مثل هذه اللغة وقد دونت في مذكري مثل هذا الحديث وقلت في نفسي لو أن مثل هذا كلام كان قطعة قصصية في أحد كتب القراءة الموصوعة للصغير لاستقطعه من الكتب حالاً لصوتها واستحالة تفسير معاني الفاظها مهما رعت في التفسير فكيف بنا ونحن نسوقها في درس التاريخ سوقاً ونحن نعلم أن الطفل يدرك معناها ويتبدد بها فما قيمة الحديث الذي لا يفهم ؟ تصور حالة تلميذ يقرأ في الجريد الأول أو الثاني والعلم بخطبه في درس التاريخ بلغة قريبة من لغة كتيبة ودمة فهل يفهم التلميذ هذا الحديث أو يتدبره ؟ قد يعترض بعض المعلمين على هذا أني نعلمهم أن تلاميذهم يعيدون القصة بنفس اللفظ التي سمعوها بها منهم ويتحدثون ذلك حجة لتسخيف من يقول بتسهيل الكلام . أن ما قد يحتاجون به قد لا يعدو وجه الصواب فالتلميذ الصغير يستظهر أحياناً شعيرة صعبة في درس المحفوظات ولكن هل يفهم معناها أو يتدبرها ؟ التلميذ الصغير كالبعض يحفظ بالتكرار ما يسمع واستطاعة كل معلم أن يحفظه المعلقة العشر ولكن التعليم تبعه الصحيح غير ذلك .

أرجو أن لا يفهم من كلامي هذا أي ادعوا إلى ندد اللغة المهذبة في التعليم وإلى

اصطناع اعمية التي تحارب . كلا . فليس هذا ما اردت بل ادعو الى استعمال لغة لا تبعو عن مدارك الطفل واذ اسقفت الضرورة لاستعمال كلمات تقدر انها غير مأثوفة لدى الصغار وصغفها في سياق الكلام في جعل تسهيل فهم معانيها من القرينة او فسر معيب ومحس تسكها بها حتى يتمكن الطفل من متابعة الحديث وفهمه . وندك وحب عيب ان نكر في كلمات التي ستعلم في درس اتاريخ تفكيراً حب وان يحسن اختيارها حتى لا تصعب على الطفل اخذة التي توحاه له . وهذا لا يعني سد اللغة مهددة بل من الممكن الاستمرار عليها باحتسار أهون الاعط . ومن يطالع الكتب الاكثيرة لموصوعة للصغار في التاريخ او غيره من العدم المدرسية يجد ان مؤمن قد احتدوا نطاً سهلة مأثوفة لا حظ فيها من جهة التركيب او اللغة فكهم حسوه تراكيب الصعوبة والكلمات الغريبة تكون مدهومة وما أحراء . ونحن نعي ان سير في التعليم على احداث الاساليب ان تدبر هذا الامر ونعيره ما يستحق من الاهتمام .

والامر الثاني الذي اعتبره من اسب عدم اتداد الطفل بدرس اتاريخ الاحمل في الكلام وقت اتد للدرس . كن اطفل يعرف اتدصيل ولم يبق الا ان يحمل له نؤحر اعبارات . ونلك فنحن نحتصر الكلام عن حية العظيم بصمت محردة نذكره عنه كقولك كان رحيماً وعدلا ومنصف الى غير ذلك من الصفات المحردة (Abstract Adjectives) والتحرید (Abstraction) كما يعلم من عالج علم نفس من أرقى المراحل التي يصل اليها عقل الانساني ، فكيف يجوز لنا ان يواجه الطفل في المرحلة الاولى تسمية لا يبلغها الا في اواخر مراحل التعليمية . ولا فرق عندي بين من يعرف اطفل بعظيم من العظماء مثل هذه الصفات المحردة

التي ذكرت متلا منها وبين من سردها له بلغة احببة لان كلمات عادل ، ورحيم ومنصف لا توحى نأي معنى لعقل الطفل . والاحتمال بهذه الصورة لا يقتصر في ضرورة على عدم اتداد الطفل بالتريخ ، بل يسلب هذا الموضوع مزية من اكثر مزاياه التهديبية . فالتاريخ كما علم يعرف الطفل التمييز بين العدل والظلم وبين الحق والباطل لا في العاط جوفاء بل بأمثلة وشواهد حقيقية منترعة من سير العظماء والجماعات . ودأ له نطلع الطفل على هذه الشواهد بأسلوب هين متوق بحول بينه وبين الشعور بقدر العظم وبين فهم حقيقة الفضائل التي امتاز بها ، فعمد من الخطأ مثلاً له يعرف بالعدل الاحداث معومة ترهن فيه عن عدله فليسرد للطفل حكاية او حكايات عن عدله . لا أزال اذكر ان احد الولاة الأتراك الادكي، دخل مرة مدرسة ابتدائية وسأل احد التلاميذ عن ترجمة حياة أحد المشاهير من الرجال فاحد التلميذ الصغير في سرد الصفات الخردة التي استظهرها . وحين وصل الى كلمة «العادل» سأله الولي عن معناها فقال كانت عنده «عدول» كثيرة واعدول لغة اهل ذلك البلد معناها «الأكياس» ولا يزال الطاب الذي أجب بهذا جواب حياً يرزق.

والامر الثالث الذي أعتز به حذراً بالاهتمام اختيار ما يلائم ذوق الصغير وعقله من حوائط حياة العظيم او الجماعة ، فالجدة العظيم والجماعة جواب كثيرة بعضها من السهل ان يفهمها الصغير وبعضها من الصعب ان يدرك منها شيئاً سهل اللغة ورعة ، في اسلوب الاقراء . ومن هذه الجواب الصعبة أعمال اعظم والجماعة في ميدان الاصلاح الديني والدستوري مما يجب ارجاؤه الى مرحلة تعليمية أخرى لان مثل هذه الجوانب من الحياة غير داخلة في حدود اختبار الطفل ولذلك فلا يستهويه

سميخ الكلام عنه . واداسرد في درس التسميع بعض حقائق عنها فقد حفظها .
 التكرار وسكه لم يفهمها ولم تصبح جزءاً من نفسه . وما أحران ونحن نجنيه اكل
 بعض مطام لا تقوى معدنه على هضمها ان نجبه ايضاً بعض المبحث التي يعجز
 عقله عن ادراكها . وفي هذه المسبة ادعو احوالي المعلمين الى مطالعة الكتب
 الحديثة التي وضعت في الصفوة ومراحب المختلفة وما يلائمها في كل مرحلة من
 انواع العلم ودرجاته .

سأعود في فرصة أخرى ان شاء الله لاستيفاء الكلام عن اسباب أخرى
 لعدم التداذ الطفل بدرس التاريخ .

احمد الخليفه

ادارة المعارف العامة



المعرفة الفضلى (١)

لقد احد الناس انفسهم منذ عصر سمنر ناصطبع المناهج الدراسية . ومن
 أزرر الاساليب الفنية في انشاء هذه المناهج ما كان منها قائماً على قاعدة تحليل
 العمل . ومعنى ذلك انه اذا اردت ان تعرف ما ينبغي أن يعلم في المدرسة فعليك
 ان تقف على ما يحتاج اليه الاولاد بعد أن يبرحوا المدرسة ويخرجوا الى الحياة
 والعمل . وغير حمي ان زعيم هذا المذهب وحامل لواء هذه العقيدة المدرسية هو
 تشستر . واسألوه تجده في ما يأتي : اذا اردت ان تعلم الحساب وتعرف اي
 نوع منه جدير بالحناية والادماج في مهباج الدراسة فادهب الى المصرف واسأل

(١) نقلت عن الانكليزية بتصرف .

أولي الامر فيه عن الاعمال الحسبية التي يقوم بها رجال المصرف . واذهب الى النحر وقف معه على ما يحتاج اليه من علم الحساب في انجزة . واذهب الى صاحب الخرن وألم بما يستعمل فيه فعلا من انواع الحساب في الاعمال التي يقوم بها ذلك الخرن ، وهكذا الى غير ذلك . وعندما تجمع معلوماتك واستدلالاتك تجد تقريبا ان ما يحتاج اليه في الخبة من معرفة باب الضرب اما هو الضرب بعدد واحد ، وان ٩٥ في المئة من الكسور التي تستعمل متقدمة في جدول بسيط مثل : — $\frac{1}{2}$ ، $\frac{1}{3}$ ، $\frac{1}{4}$ ، $\frac{1}{5}$ ، $\frac{1}{6}$ ، $\frac{1}{8}$ ، $\frac{1}{10}$ وقبل غيرها . وانك لتجد ان رجال المصارف يستخرجون الفائدة على طريقة لا تعلم في المدارس أبدا . وان معظمهم لا يستعملونها البتة ، بل هم يستفنون عنها بمحاولات فائدة . وينفتح تشرتر مسبق دروسه الحسبية بموجب هذه العيوت . اما الخنوز المربعة والمكعبة والنظام المتري والقاسم المشترك الاكبر وما الى ذلك فقد أمتت في لألحة الاشياء المنسية . ومهما يكن من امر فبعد اقضاء الاميركان لنظام المتري حاضوا عمار حرب كانت فيها كل شؤون المدفعية ، معمولة على حسب الاصول والترتيبات المتريية . قدكموا الطفل مع الماء من الحمام . ان تشرتر حلل بطريقة تشبه تلك كلا من مهنة التعليم والبيع وطب الاسنان ، على ان أسسوه تطلبه الآن سحنة من اشث . وعلى كل فتحليل العمل قد يدل على « ماهية الشيء » ولكنه ان يقوى على الدلالة على ما يجب ان يكون . أي ان يقوى على تجهيزه بهدف أو مراء . وهذه الاهداف هي الامور التي ينبغي اولاً ان تقرر حتى قبل شروعه في انتقاء موضوعات المناهج .

ووست يذهب الى ان أمثال طريق للحكم في افضل ما تقدمه لنا المعرفة قائمة بحد أعلى الآراء في الموضوع . ولعل لهذا المذهب ما يبرره ، لانه لا شيء اشد تأكداً

من هذا الامر وهو : انه اذا اعتقدت كثرة مواطني ان اكتشاف كولموس لاميركاسنة ١٤٩٢ هم ودول وحب علي بن عبد الاولاد . ولذلك ألف وت حدولا يضمه خمسة عمل من عمل الناس الذين حولهم وهذه الحدود الى الف وخمسة خريج في شيكاغو والى الف ومئتي مع في لوس انجلوس . وعلى آراء هؤلاء المحكمين في ردهم المدرسي على انه مدع قراً حدود وت تأخذ الشكوك تساور . اد تحدين نقط المذكورة في الحدود ما يأتي :-

«المقدرة على ضبط الاشرطة المكتوب عليه الازهر والاسم في بيت العليل»
«وبيع اسيرات بطريقة تعود تاريخ على امي ينع» و «عمل امر في المحرم او المحلة» ايج يت شعري يتحول حال الجماعات حكمة هذه الطريقة؟ كلا أما اذا فصل ان استرشد رأي واحد حكيم على مجموعة مؤمنة من لوف الآراء السخيفة

يعمل رجال التهديد لراكون على ان يكون صومهم مسموع في هذه الايام
ما الذي يتميز به التهديد اراقبي عن جميع انواع تهديد الأخرى؟ يتميز بان الولد يختار المنهج لدراسي . وقد يكرهه من راقون ذلك . الا ان احذر اولاد المنهج هو الناحية التتميرة في نظامهم . وقد نحد في كتابتهم سارت الى المدرسة المتمركزة على الولد والى ضرورة اظهار دانية الولد ان يرفعهم احوال المدرسية الخارجية . ولذا يقول معلم للولد : - ماذا تحب ان تدرس اليوم يا صغيري العزيز والذي يختاره الصغير العزيز هو عين الصواب والحق . لان ذلك يظهر شخصيته وهو يناقص كل المناقصة المظلمة : - هذا ما يحب عليك ان تعلمه ، انصرف الى عملك ، والسمي تحميك اذا لم يكن عملك صحيح . الأمر عرس . فكيف الاولاد الذين يسمح لهم ان يظهروا شخصيتهم البديعة في طريقة طبيعة يقفون اولاداً

فيهم نقص ولهم مشكلات . زار بعضهم إحدى المدارس وفيها هم يدخلون وأولاداً عمره ست سنوات وهو عس واعتد بين حاجيه . فتقدم اليه أحد الزائرين وسأله في منتهى رقة واللفظ : ماذا تعمل هنا ؟ وحده لا شيء ! ألا تعلم أنني أحد الأولاد الذين يعتبرون أن فيهم نقص ولهم مشكلة ودرجتي (ج) . عسى أن لا تسيئوا فيهمي عندما أقول : — أبي اعتقد بوجوب الاهتمام بالمرور الفردية التي يحدث بين تلامذته . غير أن هذا ليس معه أن الأولاد يجب أن يكونوا المستجيبين لدروسهم ادهم لا يكونون عبيدين حر عن التصح وفي حبة القدوة فلا يقوون على اتيان عمل كذا .

يعتقد بعضهم أن من اتهدب بتغير سرعة الى درجة يتعذر عليك معها أن تنشئ منها مقدمة . ويرتدي غيرهم أن نظام الرسماني ، كما يعلم في المدارس ، قد أحقق وانه يجب أن تستخدم المدارس والمهجع لخلق نظام اجتماعي جديد — اشتراكى أو سيمع — ومعنى هذا انه علينا أن نعلم تلامذتنا ويرى فيهم مبادئ ، اعدمهم اسأ اطن بطريقة العمل ولكن هل من الاصف ان يحول اذهن التلامذة الى نوع خاص من التفكير ويستفيد من عدم تفهم قل ان يكونوا قادرين على الادلاء بحججه معناه ان لا ترى في اعسن الكمية والحكمة للقيام بهذا الامر في صسط واحكامه . على انه اذا كان في مقدور ان تقع الوالدين ان الشئ الذي يحاول اصطباعه من اجل اولادهم هو عين الصواب والحكمة مصينا في ذلك بعد احرار مصداقهم . واذا اردنا خلق نظام اجتماعي جديد واسطة مهجع دراسي جديد كان لزاماً علينا ان تقع الوالدين والبالغين .

وحي . كما . نود كلما ان يكون اولادنا اصحاء . لانهم عندما يمرضون

تقلق من حراء ذلك شديد تقلق . ولما كانت اصبحة تأتي بالدرجة الاولى عند
الوالدين . ومع ذلك وعذبة ، اصبحة قليلة جدا في مدارس ذلك لان الالعب
التي يعيها اولاد ، لا يحلها اولو الامر المحل الذي هي به حذيرة في السماح بندرسى .
وما يجري احياء من مراقبة ضية الابدان والاسنان يقع في هيرت متقطعة ويتم
على سبيل العدة . والامر الذي يجب ان يكون في اولاد هو الجودة أو الصلاح .
على ان لا يريد هم ان يكونوا سطاء (على بيتهم) . يريد هم ان يثبوا نشأة
المواطن المستقيم الذي فيه اللياقة والاستعداد للعمل بما يقول ولسدالدين والعيش مع الغير
في حب وتعريف ان روح المسابقة هم الذي تروى في معظم مدارس . لا روح
التعارف . وقد بلغ ذلك درجة صار معها محج يقس دله بالرصيد الذي للمرء
في المصرف ونوع السيرة التي يركب . ليس متحذون الابان اذا كسب
المليون وعش في قصر مبني على راحة وعيد من ارتكب خطأ . اما باقي
موصوعات المباح لاولاد فلا على يقين من حيثها . ولكن يجب ان
لا يحيد المعلمون قيد سمرة عن الحقائق الخالدة والامور التي لا يتحكم فيها الزمان
والمكان والجنس واللون والقومية .

انا يريد منهم ان يصرحوا بصرهم وافر من احصافه والافتان في اللغة القومية
لان التحاطب مع الغير هو من الحقائق الخالدة . يريد منهم الاخلاص للعائلة
وللمدرسة وللمدينة ، بل قل لاسانية جمعة عندما يطلعون . نندهم . لانه ليس في
مقدور المرء ان يكون مواظدا امين لملاده ما لم يكن امين لمدينته او لبلدته . وليس
في استطاعته ان يكون محبا لاسانية جمعة ان لم يكن محبا لملاده . ويريد منهم
امراؤهم ان يكون في وسعهم تحييص البيئة أو ورثها وان يعرفوا اذا كانت مرفها

عليها أم لا . ان هذه المقدرة تنفع في جميع مسائل الحياة . تريد لاولادك ان يرتحوا
الى فن من فنون العلم عظيمة او يحدوا شيئاً منها . مثل الادب والتصوير
والمحت والموسيقى والتل وهندسة . . . تريد ان يروا وجهة نظر الآخرين
وان كانوا لا يفهمونها . ومن الامور الخطيرة بحسب الانانية اذ هي من افظع
نقص مدينة الحضارة وحر كل تريد منها ان يكونوا محللين لامسهم ولو
ادى ذلك الى تعجبية عظيمة . من اخذت الهندت ان يسير المرء مع الجماهير وان
يتبع الاربع . واسمعه الي ان اقول في هذه المسألة : ان هالك فصلا في حركة
المتطهرين وفي افضل دون ريب ان اعوي تحت لواء هذه الحركة على ان اسلك
سبوكا تائدا او غير لائمه . أعني اني لم حل المسئلة التي لدات فيها وهي
«المعرفة النفس» على اني دكت قد قت نادا . صعد قطار فقة يدين أحدوا النفس
بانشاء المساهج المدرسية شعرت ان ما أدبت به من حجاج وسفته من اقوال لم
يذهب سدى .



المملكة اللاتينية في القدس

١٠٩٩ - ١١٨٧ م

في ١٥ تموز سنة ١٠٩٩ دخل صليبيون القدس وارتكبوا من الفظائع مع
المسلمين واليهود ما هم مشهور . وأول شيء فكروا فيه هو انتخاب ملك . ولم يكن في
الامراء الموحدين من هو ايق بهذا المنصب من عودوري Godfrey رئيس فرقة
ابولوبيين مدي فام باقضى اروع الفظائع عند فتح المدينة . ولما وقع الانتخاب
عليه رفض ان يلبس حاكماً ملكياً في بلد ليس فيه سيده المسيح تاجاً شوكياً واكتفى

بلقب «درون وحامي القيمة» وتأسس «ملاط ملكي على حل صهيون» وحلت الكنيسة اللاتينية محل الكنيسة الأرثوذكسية وسوّت على كل لمرات المقدسة. بعد انتعاب غودفري باسم عين توحه لى عسقلان مخارة حيوش الماطمين وتصر عليهم ورجع يحمل سيف الخليفة وعده يعلقه امه القيمة ويأمر بصرف الحجاج الذين كانوا يستعدون للرجوع ولم يبق عنده الا ٣٠٠ ورس قيادة طمرد و٢٠٠٠ من المشاة .

عين الباب اسقف برا دامت Dambert وصدا رسوله في هذه المملكة الجديدة ولم يتوان هذا عن رجع الملك تيمدمطيب - ، التي كان منها الاعترف به سيداً على يده والقدس واسمها سترحقن اليه دامت غودفري دون عقب . وان يخصر له في كل منها حي حص في الحار وجب غودفري عليا معطر اصبح غودفري ملكا على جماعة من الالين وفيه كثيرون ممن كانوا مساوين له وصبح من اللازم عليه ان يضع ديونا يحملهم على حترامه واعمل بتوجيه . لذلك امر بوضع الدستور . وجمع فريق من الحجاج الالين وقتلوا نظام اوربا الغربية المصرية الاقطاعي وجمعه دستوراً هذه المملكة المستنة . واطلق على بنوده « قواعد اورشليم » A-size of Jerusalem . وبعد ان تم اودع في كنيسة القيمة . وفي معمولاً به نتجح في بلاد اجبية من مشة مدة حياة هذه المملكة . وبعد رواها تقلص ضه حتى المحصر في مملكة قبرص اللاتينية سنة ١٢٦٩ . وكان هذا الدستور يشتمل على :-

١ - علاقة التابع بالتبوع :-

كانت بحسب النظام الاقطاعي الافرنسي تماً : اي ان سلطة السيل اقوى

من سلطة الملك في اقطعيته . وعلى من ان يكون على استعداد تام للاعمال الحربية كل يوم السنة وذلك كثرة الاسلحة المحيطين بملكه . وعلى الامير المتبوع ان يجهزهم بالمال والسلاح والحيول

٢ — نظام الحماية وفتح :

كل امير فتح يد او حتل قلعة وصب عليهم عامه ودمه فيها حمايته امتلاكها وصار صاحبها . فتد بق سلاطه للحصول على هذه المراسم وتقلع . فظهرت المملكة اللاتينية وثمة على اعمال الملوك الذين صبح لهم مقدم كبير . وصارت السيطرة لهم ويست لهم . وهم ليس بقروهم على ملكه عند استخذه وهم الذين يحكمون بين المتنازعين على العرش

كذلك تقدم اهل « حنوا » لمساعدة يدوين الاول Baldwin I في فتح ارسوف وقيسارية ونعكا . وان وعدهم بثلث الغنائم وربع المدينة المفتوحة . وان يتحروا معها يدوين رسوم . وتقدم اسندقة لمساعدة يدوين الثاني في فتح صور لغزة الاعقد من رسوم لآخوري سائر الحماة الملكة اللاتينية ومنحهم ربع مدينة القدس وثلث صور . وصيحت لهم حكومة داخل الملكة لها قضاة ومديرون

٣ — نظام وراثه الملك :

ادامت الملك يدوين عقب ذكر خلفته الاتي من سلالة بحق الارث . وان لم توجد الاتي من لافطيين ورؤساء لا كليروس ينتخبون ملكا يلزمه حلف اليمين على ان يحفظ الدستور ويأسس المطريرك التاج ثم اصبح العرش ينتقل مع الارملة الى زوجها الجديد ولو كان لزوجها المتوفى اولاد . وقد يكون للمتوفى ابن او اخ يعز عليهم ذهب التاج الغريب . فيشيب القتل الاهلي الذي كان

اشد وطأة على المملكة اللاتينية من حروب الاعداء المحورين وفي كثير من الاحوال كان بعضهم يلجأ للاستجداد باريوم . حتى وبالامراء المسلمين . كاستجداد ارملة بوهمد صاحب البطاكية بعد ادين زكي . عندما معها الامراء اللاتين تزويج ابنتها من امبراطور الروم .

٤ — التملك :—

يحصص حق تملك اقطاع للمسيحيين دون غيرهم وكل من وضع يده منهم على منزل او ارض يحرق سنة ويوماً تكون له ملكاً شرعياً . وكذلك كل من سب عن عقاراته سنة ويوماً تؤخذ منه ولا يكون له حق فيها^(١)

٥ — المحاكم او الدواوين :—

(١) الديوان الاول اعصوه البرونات ورئيسه ملك وسميه انظر في المسائل المختلف عليها بين كبار السلا والعمال . وهو المحكم في اذات السرا من و اكثر على الملك .

(٢) الديوان الثاني اعصوه اعيان المدن كبار ونواب لقطعت ورئيسه فاعتمام — Vis Count — القدس . وكل مدينة كانت تتجعب عصوصه بصورة نيابية تمثيلية . - طبعاً ليست تامة كاليوم - لمتقة به وقد عرف عنه من اصة الرأي . ولو زرعت هذه المواة انيابية في تربة صالحة لانتحت ثمرات طيباً . وهو ينظر في دعاوي اصحاب الاملاك . ويفصل في الخصومات التي تقع بين الافرنج . ويراقب الدخل والخرج . ويرتب التدابير والحقوق لمدينة .

وكان في كل اقطاعية من اقطاعات مملكة اقدس اللاتينية مجلسان يشهان

(١) الاخبار السية في الحروب الصليبية : سيد علي الحريري

هذين الديوانين . الا ان هذه المحالس كانت مستقلة عنها

(٣) الديوان اشأت . وهو محكمة تنظر في دعوي المسيحيين السورين بحسب العرف واعادة في الاملاذ . وكان قصاتها ممن ولدوا في البلاد وعرفوا لغتها وتقاليدها .

مات غودفري بعد تتويجه ثلاثئة وستين يوماً . ولقد أحيا موته أمل الاسقف امبرت . لكن اشعب لم يرغب في ان يحكمه كاهن . فقدم الترح الى بلدين اخي غودفري ميرأديس وكان اشط جماعة في لمملكة اللاتينية الفرسان واشهرهم :

(١) فرسان الهيكل Templars ويسميه العرب « الداوية » نشأت هذه الفرقة لحماية الحجج في طريقهم الى القدس . واعطاهم بلدين التي قطعة ارض شرقي الهيكل واصبحت قبة الصخرة كنيسة لهم واصيف الى علمهم السابق الذك حراسة الاماكن المقدسة .

(٢) فرسان مر يوحنا ويسميه العرب « الاستيرية » . في سنة ١١١٨ حول دير مر يوحنا الداعة — الى مستشفى تديره فرقة فرسان مر يوحنا St. John . واطلق عليهم اسم الاستيرية Hospitallers كرسوا حياتهم لخدمة المرضى والمعزة من حجاج الصليبيين .

اجير لافراد هاتين الفرقتين استعمال اسلح والتدرب عليه . لانهم في محيط مملوء بالاعداء فاصحوا من اشد الفرق في الحرب . وابتعدوا عم كرسوا حياتهم له . وازدادت قوتهم بالاعفاء من الضرائب ومنح الامتيازات من ملك القدس ومن انا . ولم يكن في مقدور الكنيسة ان تعلن على اي فرد منهم الحرمان الذي

كان سلاحهم في اقرون الوسطى ، تشهره على كل حرج او عاص . ثم دأوا حق حماية كل لاهي ايمهم ورمس يد العدالة . وصحت المملكة والكنيسة والمدونات كرههم . ثم دم ابراع بين افرقطين واشتد انتفاض بينهم . لاغراض ومنافع مختلفة .

المملكة اللاتينية وعلاقتها بالامارات اللاتينية :-

في رمس يدون اثنت بفت مملكة القدس قعة محده فكات تمتد من اعريتس وحلبج اعقة حمى الى شدي بيروت شمدلا . حيث تتقي بالامارات الابدية التي كات تمتد الى خليج اسكدرية ، ولم يق امسين في بلاد الشام لا حلب ودمشق وما سبهم . وستوات على طرق القوافل البحرية في البادية . وكات هذه المملكة الاحمية تتألف من عدة اقطاعات كقطاعية برون بيروت ودوق صور وصاحب الكر متالا . الا ان ملك القدس كان الرئيس الألى . يرجع اليه في لمهمات سياسية وتصريف شئون الجسام وله امرة مطاعة على سائر الولايات ويعر : د كات سلطتهم مستندة ايه . مستفدة منه ^(١) .

كات هذه المملكة تعتمد في حفظ كيدها على ما ياتيها من المدد من ورناء . من جند ومال ، يسوقها الخمس الديني ، وعلى جيشها الثبات الذي كان عدده يقرب من ٢٥ الفا من جميع الاحناس ولما هب حتى كان فيه بعض الارمن والمسلمين . وعلى اقلاع التي انتشرت في صول املاذ وعرضها . مع انها كات تقوي في اصحابها روح امرد . وعلى مايتها الخاصة التي كات تأتي من صربية القوافل ومكوس السفن ومن ارباح الاحتكارات بحرية ومن الجزية التي يدفعها الرعا لمسلمين وايبود . ومن تابة كان يدفع بعض الامراء المسلمين .

(١) سماعس حقي بك : لبنان ص ٢٦١

كان بوهمد B. lemond النورمدي ، صاحب انطاكية اقوى من ملك القدس . لكن اهمية القدس الدينية ورغبة انتحار الايطاليين في سواحل فلسطين اكثر من رعتهم في سواحل سورية ووقوع انطاكية بين عداء الداء : الميرنطيون في الشمال ، والمسهون في الشرق ، وصاحب طرابلس — الذي كان حليفاً للميرنطيين في الجنوب ، كل ذلك ساعد مملكة القدس على ان تسود الامارات اللاتينية الثلاث وهي :—

١— أديس : اسس بلدوين امرة اديس (الزها — نورو) سنة ١٠٩٨ . ولما اصبح ملك القدس صارت مملكته ناعمة لمملكة القدس الى ان فتحها عماد الدين زنكي سنة ١١٤٤ م

٢ — طرابلس : اسس ريموند Raymond كوثية طرابلس . وتم الاستيلاء على وعدها مدينة طرابلس بمساعدة مملكة القدس سنة ١١٠٩ م فاصبحت تخضع لها .

٣ — انطاكية : كانت امرة انطاكية مشغولة في زمن بلدوين الاول بقتال مع اوديب وضرانس اللاتينيين ، والتوصل ومردين الاسلاميين ، ولكنهم منذ سنة ١١٣٠ م يمكن اعتبارها تابعة لمملكة القدس .

اما علاقة ملك القدس بهذه الامارات الثلاث فهي :—

(١) يصلح بين الامير واهل امارته او بين اميرين مختلفين
(٢) له ان يستولي على الامارة التي يموت صاحبها دون وارث . حتى يتم انتخاب امير جديد

(٣) ليس له ان يمنعها من ان تعقد معاهداتها مع الوطنيين وغيرهم . وكل

مبا حرة في ان تحارب من تشاء. وان تصالح من تشاء دون استشارة ملك القدس

(٤) كل منها مستقلة في اعمالها وشرائعها الخاصة

(٥) على ان تقدم له اخذ للعرب اذا سمعت مئة وكرماً، لا واحداً ولا حقاً.

فالارتباط كان بسيطاً جداً^(١)

علاقة الملكة اللاتينية بغيراتها :-

١ - في رسم يدوين تاتي شب اعداء بين الخفاج اللاتين وبين الامبراطور بيزنطي الكسيوس ١٠٨٠. وحتحوا مملكته . لانه كان من اعراض الحروب الصليبية القضاء على الارثودكسية وتوحيد العقيدة المسيحية

٢ - طلب يدوين ثالث من امراء انطاكية واديب اللاتين ان يسدوه على عماد الدين رنكي صاحب حلب . وكان ذلك حافزاً لرنكي على التقدم نحو اديسا وبعد حصاره ١٨ يوماً دث اسوارها سنة ١١٤٤ . وسقوط هذه الامارة كان السبب المباشر في اثرة الحملة الصليبية الثانية التي اثره تقديس روبرت فان الهب خمس اورب امرية النصرانية . فترأس الحملة لويس السابع ملك فرنسا وكبراد الثالث امبراطور لمانيا ومعهما كثير من الامراء والابطار . وعند مرور لويس ببيزنطية اكرمه الامبراطور منويل ورحب به . ثم سمعت شاعة مؤداها ان الامبراطور على اتصال بالاعداء . وكانت هذه الاتساع لان تحط من مقامه في اعين شعبه من جهة ولأن تلمط العزائم من جهة اخرى

وعندما وصلت الحملة الثانية بلاد الشام تقدمت لمتح دمشق . وكان يرافقها

(1) Stephenson, The Crusades in the East.

فرسان الداوية والاستدرية . وعند اقتراب تسليم مدينة عقد ملك والامبراطور اجتمع للبحث فيمن يجب ان تعطى له المدينة بعد فتحها ؟ وعندما تقرر اعطاؤها سكوت فلاندرز Flanders عصب بارونت فلسطين وقبوا الرشوة من الدماشقة واقنعوا المحاصرين بصفتهم خبراء في اسلاد — ان المدينة لا يمكن فتحها من الجهة التي يحاصرونها منها . وعليهم ان ينتقلوا الى جهة اخرى . وهذه الحيلة خسر الصليبيون موقعهم في المروج المحصنة التي كانت تخدمهم بامون واصبحوا في ارض قاحلة

وكان نور الدين بن عماد الدين قد تقدم لاقاد اسد فرجع عن الصليبيون سنة ١١٤٨م وتبعهم التركان الى جبل الزيتون في القدس ولم يلبث كونراد ان عاد الى اوربا وتبعه لويس . وسلك فشات الحملة الثانية .

لم يبق في اوربا الا رجل واحد كل سمع له . وهؤلاء ارجال — رجال الحملة الثانية — لم يتمكنوا من مشاهدة بلادهم مرة اخرى . لا به ماتوا شهداء . ويحمل ورر ذلك تردد والحجج اللاتين لمصطرة امورهم^(١)

٣ — في زمن المريك Almerie الذي يسميه العرب اموري اشتبكت مصالح المملكة اللاتينية مع مصالح مصر الفاطمية ونضم اللاتين الى الفاطميين ليحاربوا نور الدين سلطان حلب . وكانت للاتين مطامع اقتصادية في مصر . لكن اموري مد يده لياخذ الاموال من وريثي مصر ضرعهم وتساور — على التعاقب . لقاء الاستمرار في استعادة فرسان الصليب في نصرة فريق من مسلمين على آخر وفي هذه الاثناء امرع نور الدين رنكي في الهجوم على انطاكية ليجزى قوى الصليبيين

(1) Cox : The Crusades P. 93

٤ — تزوج اموري قرية امراضور بئرنية الذي وعده بامداد الصليبيين اسطوبه . فتقدم اموري سراً لفتح مصر تسعة اسطول الروم وفرسان الاسترية — م الداوية فقد رفعوا تقديم هذه المساعدة واحتل اعراما من اقطر المصري واخرى في انواع الفطام والمكرات . وقد حمل ذلك امصادا خليفة الفاطمي على ان يستغيث سراً بنور الدين

رسل نور الدين امدين سيركه وان احيه صلاح الدين الدين كتب له مصر . بعد ان حققت علام اموري على الاسكندرية واصبح سيركه ودير مصر . وبعد شهرين توفي سيركه خلفه صلاح الدين . وقد احط الخليفة الفاطمي باختيار هذا سبب اطموح لانه اذ قد من Piquin حر موك ميرومجيين . واصبحت امالات نور الدين تحيط ، صليبيين من الجنوب والشرق والشمل . وفي هذا الوقت دخل المبريق في دور المعاهدات والاستعداد للحرب

سقوط المملكة اللاتينية :—

بعد ان مات نور الدين قبل اصبح صلاح الدين سيداً على مصر والشام ، وتقدم من حمقة ريقو دير اندي سمبه العرب « ارط » صاحب الكرك ، واتعمد على قوافل مسلمين الداخلين في المعاهدة ، سباً تجهيز حملة حربية مؤلفة من خمسين الف فارس وعدد لا يحصى من المشاة وهدم طرية والتقى بجموع اللاتين في « حطين » يوم الجمعة الثالث من تموز سنة ١١٨٧ ، وبعد منازل شديدة لم يتحملهم الصليبيون ولشدة الحر والعطش والدخن المتصاعد من الاحشاب التي امر السلطان بحرقها ، لم يقووا على الثبات ، فانكسروا واسر ملك القدس عي دي ليرين Guy de Lusignan واخوه ارط صاحب الكرك ومقدم

الداوية واستولى المسلمون على صليب الصليبوب (الصليب الحقيقي) ثم تر
السلطان بوعده قتل ارناط وأحسن معاملة الباقين

وتعتبر موقعة حطين بدء هزائم الفرنج . اذ تبع رجوع يروت وعكا
وقيصرية و... لاصحاب الاصلين . ثم سميت لهم عسقلان . ولم تقم الا صور
صاحبها كوراد مفرات Conrad of Monferrat ثم صمم صلاح الدين على
محو المملكة اللاتينية . فقدمه حصار القدس . ورسى بخبر اهلها به لا يريد
نديس مدينة مقدسة عند المسلمين والمصري على سواء . وانه سوف لا يتعرض
لارواحهم واموالهم بسوء وانه يسمح بتسفيرهم الى اي بلد يريدون . اذ ادهم سموا
البلد صلحا

قوبلت هذه اشروط الخوض . وعزم المحصورون على البدء حتى النفس
الاحير ثم حدث ما غير الموقف . من ذاك ان ربة الهياكل اتى صكت قود
فرغت . وسمعوا بانصال ملك الروم . سلطان وعموا ان السور من جهة باب
القدس اسطفيوس - باب ستد مريم - اصبح لا يقوى على البدء وسعدوا
ونقموا استمته المحاهدين المسلمين . عندئذ رأى ضرورة التسليم على اشروط
الاولى . فرضي بذلك السلطان . لان المحصورين تهددهم بهدم الحرم وبيع
المسلمين الموحدين معهم في المدينة . وكان عددهم يبلغ خمسة الاف . ن هو لم
يرض بذلك.

عقد الصلح ودخل صلاح الدين القدس في ٢ تشرين الاول سنة ١١٨٧ .
واعاد الاماكن الاسلامية المقدسة سيرتها الاولى وسمح للسكان لاتين بذهب
الى صور على شرط ان يدفع الرجل عشرة دينير والمرأة خمسة والولد دينرين .

لا لئلا يجوبه ، بل ليرصي جنده الذين طلب منهم ان لا يمدوا ايديهم للسلب والمصدرة ، ومن لم يدفع يبقى عدداً . لكن عفوه شمل الكثيرين من الفقراء ولم يبق من مئة الف لاتيني سوى ما يقرب من اثني عشر اماً . اما الروم والوطنيون النصارى واليهود فبقوا في المدينة

يقول كوكس ص ١٠٦ : « تم دلاقي اللاتين من رحمة صلاح الدين ولطفه واسمته فوق المطلوب . ومن المؤكد ان مثل هذه المعاهدة لو عقدت في زمن طرس السك وغودفري ، لحرقت ساعة النصر ولصب الويل على المنوب » .

ثم عفا السلطان عن الملك عي اجابة لتوسلات زوجته الملكة سيدالا Nibylla وكذلك اطلق سراح مندم الداوية ، تلك الفرقة التي كانت اسدا تقوم حرباً عليه . وقد جمعت الصلبيون والآثار والآية المقدسة في اربعة صناديق لترسل الى « المستهدي » خليفة بغداد العسقي ، علامة النصر . لكن السلطان سلمها للبطريرك اجابة للتوسلات الكثيرة ، بعد ان دفع ثمنها ملك الانكبر .

ثم فتح اسلطان انطاكية فلم يبق للصلبيين في كل الملاد الشمية سوى صور وطرابلس

اسباب سقوط المملكة اللاتينية :-

(١) فساد شكل الحكومة :

ان النظام الاقطاعي الذي لم يفد في اورشليم لم يقدر له النجاح في تكوين مملكة صغيرة في الشرق ، لانه لم يصمن ضعة التابع لسيده ، واسيد للملكه : فلم يكن للحكومة المركزية من الساطة ما هي بحاجة اليها في وسط ثملوء بالاعداء كذلك نظام وراثته الملك الذي سقت الاشارة الى فسادده ، وما كان ينتج عنه .

وهلاك الكنيسة وحبس الامتيازات الدين كانت لهم حكومات خاصة داخل هذه الحكومة . فكانوا سوسة تنخر عظامها

(٢) ارتباك المالية :

برعت الاملاك من منكب القدماء ، واعطيت الى المحاربين الغرباء فلم يعرفوا طرق استثمارها . وفرض على كل مزرع منهم ان يدفع ربع او ثلث الحاصل فصلا عن اجزية وصريية العمل للسادة . كل ذلك ادى الى تآخر الزراعة : فخف معين اهم مصادر مائة الدولة ولم تكن هناك قوانين خاصة في توزيع الضرائب على الشعب وجمعهم منه . وكثيراً ما كان أصحاب القلاع الاقطاعيين يعصون عن المدوع . وكانت كنيسة مجمع ما تصل اليه يدها من الاموال فتصنعت ثروتها ، ولكنها لم تعد المملوكة بشيء .

(٣) تدهور اخلاق الصيبيين :-

لم يترفع الملوك عن احد الرسوة او قمص الاجرة ، كما فعل اموري بمصر ، وكما فعل هو نفسه عندما حاصر باريس التي كانت تملكها ارملة نور الدين . وكذلك فعل البارونات عند حصار دمتق . ولم يكونوا يحترمون اليهود والمواثيق التي يرمونها مع الامراء الوطنيين . لاهبوا عدوا ذلك مع الكفار من حسن الايمان . كما فعل الرباط في القوافل التي كانت تمر من اراضي الكرك . وقد اعطى بلديون اثبات مسامين حق الرعي حول باريس . وعندما امتلأ المرعى بالماشية تقدمت فرقة المسيحية فدبخت الرعاة وستدوا انطمن . وكان بين المحاربين كثير من الخطاة والارادل من الرجال والنساء دنسوا النعية التي جاءوا من اجلها

(٤) عدم الثام الفئات الصليبية :-

ولامراء منهم كانت عيتمه الاسيلاء على لاقطعت . والرهمن عيتمه
 حمل الحكومة كايكية : فشب خلاف بينهم وبين الامر . وذلك كانت
 الكنيسة من عوامل الهدم . وخرق المدينة خربة سب من س
 قوة سقت الأسرة امه التمت في برج متواصل مع الكنيسة والامراء والمك .
 واتجر اعمهم اطعم المي شاما الى محنة المؤمنين . اتعد الكس . واعموا
 الحرب والدوع . واصحب القلاع كما يعمون على هوانهم . والحجج الاون
 عندما فتحوا القدس ضلوا اليهم دموا . احبهم وفتحوا راحمين الى بلادهم . فم يبق
 الا بعض الفرسان والخنود للاحاطة ليس . تقدم الموتات واعروات شيئاً من
 وجهة التدريب والنظام العسكريين

(٥) ابطال الاسلام :

قبض لهذه البلاد الاله من الامراء . بحلصوه من اعصر الاخطار لمسية .
 وهم عمد الدين ووبر الدين وصلاح الدين . واب ما امتره لآخر من عو
 الاحلاق ومكاره الصفات حمل هل نالاد يفتحونه اسوار بلادهم بكل ترحاب
 وان معدلته امفوين سرت في ور . حتى عده نعتس من اطلهم اصليبيين .
 محمد الخامس الديبي واصبحا ترى حرواً سياسية تيرها امون ويس الرهمن
 بعد الحملة الثالثة . « والسر الافرج في حطين اضهر ان الخص » عقل عنهم
 لانهم ضلوا الطريق التي رسمها لهم^(١)

محمود سليمان العابدي

(1) Stephenson

الاولاد الاغنياء والاجرام

اعلن وزير الداخلية في انكلترا اسر صموئيل هور انه يدرس الان مع مستشاريه مشروع بحث عملي للاجرام التي يرتكبها صغار الاناء، واسدت غير الراشدين . وذلك عند حضوره حفلة افتتاح (دار توقيف) الخاصة بصغار اعرجمين والتي كلفت عشرة الاف جنيه ويعد في مدينة هال من عمل انكلترا . وقد اشر ايضا الى تحقيق اخر تقوم به الان نظارة الداخلية ومجلس المعارف وذلك للحصول على معلومات اصفية عن الاولاد (الاعبياء) او (المتأخرين) فيقيد بين النسبة المثوية الاولاد الذين يحلون الى محاكم الاطفال والذين يقعون ضمن هذه الطبقة وبين النسبة منهم في المدارس الابتدائية

ودار التوقيف هذه في مدينة (هال) هي الاولى من نوعها في انكلترا وقد صرح رئيس بلدية هال بان نظارة الداخلية قد تبرعت بنصف نفقات النساء وممت البلدية بالنصف الاخر

وقد حل اسر صموئيل هور ان النساء الحبيد نصت عليه قوانين الاطفال لسنة ١٩٠٣ . وكانت الالاتمة المثوية الاولى لسنة ١٩٠٨ تطلب ان تجهز امكنة للتوقيف يرسل اليها صغار الاولاد الذين تطلب الحكم توقيفهم وحجرهم . وكانت الغاية من ذلك احتساب ارسال اطفال هؤلاء الى السجون العادية . وكانت دور اتوقيف هذه اما كن يحجر فيها الاولاد وكان الغرض الاول منها ان تكون مراكر لدرس الاطفال ومراقبتهم وتقديم تقارير تسعد المحاكم على تقرير افضل الطرق لاتباعها معهم مما يؤول مصلحة الاولاد . فهذه الدار التي يفتتحها الوزير

الآن هي (الدار الأولى) التي حصلت كمزعم منهن ، وهذا فهم يهيئ الجنة
المعرف في هل انى كنت الساقفة في هذا المنظر ويرحب ان يسير على مساهم ، قى
مدن انكثرا

وقد كانت دور متوقف التي تأسست بموجب (ومن لأطفال) سابق
المذكر . تهم بالاولاد من هم دون الساعة عشرة من العمر . وكان هناك شعور
عام بروح تأسيس مؤسسات تهم من هم بين ساعة عشرة ودون الحادية
والعشرين من العمر . فوضعون تحت روية هم ورضعون لمحو سبيل لوجبة
وضيعة ، دون ان يتعرضوا الى الاخطار لملازمة من يحسبون في سجن . وقد كان
هناك قصاير كثيرة من هم بين ساعة عشرة والحادية والعشرين تتردد في امره
الحكم . دون ان تحجرهم مدة . ومثل هؤلاء ، يس هم مأوى في لوقت الحصر
غير السحن . وهذا من استد لأمور لزوما في الاصلاح من هذه ناحية
تأسيس مراكز مراقبة مثل هؤلاء ، محرمين ، وهو يأمل ان نرى املاذ . امثال هذه
المراكز المجيزة باحسن الاثاث واقدرا المعلمين .

تجارب في الاساليب

لقد اتجهت الانظار في اسموات الاحيرة للقيام بتجارب لمعرفة افضل
الاساليب في معاملة صغار المحرمين . ذلك لان الاولاد وامتد اصلح للتدريب
من الشمان والشابات . ومن جهة اخرى فان الناس اصبحوا يقدرون اهمية الحد
العلاج المناسب وتطبيقه على ولد صغير يظهر امرة الاولى امه حاكم . ان من
غير المناسب ان يحاول استنتاج اداة المحكمة من دراسة الجداول المنردة . ولكن
جداول الاجراء في السنوات الست الاخيرة دلت على حصول نتائج جيدة ، من جراء

معاملة المحاكم لصفار المحرمين .

وما شأ المحرمين منهم من كلامه ان هناك ما يبعث على الارتياح من هذه الجبهة . ومن سنن زرار لم يظهر في حدوده لأحكامية زديد عدد صفار محرمين ارداداً مضطرب في السموات الاحيرة . في حين ظل عدد المحرمين الكارنتاً . ومن مظاهر تفرقة هذه الاراء الزيادة الكبرى التي حملت سنة ٣٤ - ٣٥ ولائحت ان هذه الزيادة تحت الاكثر عن دون لأفضل لسنة ١٩٣٣ من جهة . ولاراداد اربعة والاهم في احرام صفار وما ادره هذه تقواين من الاهم في جميع الهيئات

وكانت روم سنة ١٩٣٦ اكثر تسجعه . وذلك على ان الميل لارديدا الاجرام قد وقف . وقد دست الاروم في يتعلق بالاولاد دون الربعة عشرة ، ان الزيادة في سنة ٣٦ كانت ٤٥٠ . في حين انها كانت ٢٠٠٠ في السنتين اللتين مضتا . واما الذين بين ١٤ و ١٦ من العمر فقد نقص العدد ١٠٠

ولهذا اصحت مستند الاحرام بعد الاحداث موضوعاً للبحث والتحقيق . ولقد شرعنا في اير الى روم لاستفادة من جميع الاساليب العلمية وتطبيقها . وان تدرس هذه ولا يكتفى بالاروم ، بل بالاحالات والظروف التي احاطت بهذه الاحرام . وهو يعمل الان مع مستشاريه لوضع تحقيق علمي لاحرام الاحداث ، وهو يعمل بهذه الطريقة ان يحصل على معلومات جديدة عن الوقائع المختلفة . وعن صلاحية هذه الاساليب معاملة حرام صفار ، وعدم ادا كان هناك ما يدعو الى ادخال اصلاحات جديدة

ومن الخطأ ان يعتبر ان مشكلة احرام الصفار تنهي باستعمال الاساليب

التأديبية والقصاص . ومن رأيه ان تعتبر مدارس أحداث مُحرّمين حرّاء من
نظام التعليم لا من نظام المحاكم التأديبية . وعليه فيجب ان تشرف على هذه
لمدارس نظارتنا الداخلية ولمحرف وان تقوم بتحقيق اقصر منه الحصول على
معلومات وافية عن الاطفال « مبداء » و (المنحصرين) . و بعدة خرى الاطفال
الذين يقع خارج ذكائهم بين ٨٥ و ٧٠ في المئة

لا توجد احصاءات تامة جاهزة لان ولكن دويي حبرة يقدرّون نسبة
هؤلاء الطلاب للمثوية الى من هم في مدارس الاعتيادية كمسبة ١٠ الى ١٥ في المئة .
وكذلك ليس هناك حدّات تين المسبة للمثوية للاطفال الذين يحلون الى محاكم
الاطفال من بين هؤلاء . ولكن هناك قرائن تدل على ان نسبة المثوية للاطفال
« الاعبياء » الذين يحلون الى محاكم الاطفال قد تكون أعلى من النسبة المثوية
لهؤلاء في الطلاب الاعتياديين . وهم يقومون الان احصاء بتقرير هذه المسئلة .
ودا دلت هذه الابحاث على ان عدد كبير من هؤلاء « الاعبياء » يقعون في
مشاكل جرامية . دعا هذا الى زيادة الاهتمام بتعليم هؤلاء الاعبياء والى
معالجتهم معالجة فعالة في المدارس

تأثير المعلم على سلامة عقل الطالب^(١)

قد لا ينسى أحد ما يكن موضوع سلامة عقل مطروفاً ولكن المعلمين اليوم وفي كل مكان يتكلمون فيه ، واكتب لدرسية مشحمة به : رد على ذلك ان عدد شدي من مجلة لندونية حديثة وفيه فصل «كيفية سلامة عقل المعلم . فلم كل هذا التغيير ومن اين جاء ؟

سب هذا ان حدث تغيير عظيم في وجهة نظريه النفس . فبعد ان صدر علم نفس به ، احذر منه يخرج من اخذ عقبيه الى عاصره وهي «شعور ويعلمون» المذاكرة والادراك وتصور كمجموع هذه العناصر فكان علمهم هذا اقرب شيء الى تقسيم المواد الى دروس . ثم ظهر في علم النفس من هذا الميل الى تقسيم التعليم الى روابط . ثم وحيث بعدوا ترسة بعد هذه الروابط وحتى السوكيون (اصحاب مذهب في علم النفس يسمونه على درس سون) كادوا يعتقدون ان السلوك يتألف من سلسلة اعمال منعكسة .

وما في حلال اسبوت لاحيرة فقد ظهرت وجهة نظريه علم النفس جديدة بدت حسن المجموع كعقد حر . واستمرت علاقة هذه الاحزاء بعضها ببعض فتبع عن ذلك الرئي قتل ن فصل «كيفية» ياتي الى المدرسة لاداعه فقط . ولطفل كنه يحجب عاطفه وعتبه وحسب . وحتم عد الى مجموع موقف المدرسة . ودا علمته جدول الضرب مثلاً اجاب الى عدة مؤرت : اجاب الى صلاح المعلم وفساده شعوري ولى علاقته به وسائر اصلاص والى علاقته بمتل الطلبة والى عرفة

(١) مترجمه عن مجلة The School عدد تشرين الثاني ١٩٣٧

التدريس والى المدرسة نفسها . وتتح من وجهة نظر هذه «أن المعلم » كنه » يعلم بعد ان كان المعلم معرفته فقط ومن ثم كان لسلامة عقل المعلم شأن كبير . وراقبت هذه الوجهة الفلسفية فلسفة جديدة في المدرسة حلت محل النظرية التربوية التي عاينت تحصيل مواد الدراسة وقصر هدف التربية الآن اتمام شخصية التلاميذ اي اتمام ميولهم الاجتماعية والعقلية و عقلية حتى يصبحوا علماء كاملين صالحين للبيئة الاجتماعية .

وللمعلم طريقان لاء سلامة عقل طلابه : الاول تأثير شخصية المعلم ومراهه ومث كنه وعلاقته وهذا يحصل عن غير شعور : وتربية تأثير معرفته ومهارته وهذا يحصل عن خطة مرسومة .

و كثر تأثير في المدرسة على سلامة عقل طلاب سلامة عقل المعلم نفسه . متى يكون المعلم سليم العقل ، وبأي المقاييس يقاس ؟

(١) المعلم السليم العقل له فلسفة في الحياة مرضية ، يحبه حقيق الحياة بلا مراومة ولا اشتراط . وجدير بالمعلم خاصة ان يكون له مثل هذه الفلسفة ، خاصة لان غاية ان تسعى لايجاد رعمة في الحياة سليمة تعوض عنها ما يحمله الزوج والبيت والاولاد من سلوى واستقرار .

(٢) المعلم السليم العقل من عرف نفسه ومث كنه ووقف على مجموع عوامل نشاته وميوله . هذا المعلم يدالج سلوك طلابه بتدبير من حرية ذننه .

(٣) المعلم السليم العقل من لاء الحياة الاجتماعية وكانت علاقته بالوالدي الطلاب وبالخمس المدرسي ومعتمعه حسنة فلا يحشى والذي الطلاب ولا يضطرب عند زيارتهم المدرسة : فهم شركاؤه في اتمام شخصية طلابه . يود معوتهم ، ثم

هو يَحْتَاطُ بمجتمعهم ويستمتع بخبة معهم ويكون عضواً فعالاً منهم .

(٤) المعلم السليم العقل من حرج واطر فلا ينسرب الى عرمة الوهن ولا يتبرم والا أثر على سلامة عقل طلابه تأثيراً سيئاً .

(٥) المعلم السليم العقل من تردد تهمة وتعميه بيومي . فمن كره تعميم ورعب عن عشرة الاولاد لا يمكنه ان يتبر في نفوسهم اغيرة على معلمهم المدرسي .

(٦) المعلم السليم العقل من جهر نفسه بمعدات عاطفية وحتماسه وحسنه طيبة يمثلها الطلاب

لنتقل الآن الى اثر المعلم الذي امتنع عن معرفته ومهارته . لا شك ان فلسفة المعلم في التربية ذات اثر لميع في سلامة عقل طلابه . ود عند معلمهم تعميم لطلاب المواد الدراسية واختيارهم امتحانات معلومة . لا تنمية سلامة تفقه . اثر ذلك في معلمه . (١) والمعلم الواضع نصب عينيه سلامة عقل طاب يقاتل من لاهتمه بحجم الدماغ واختيار الامتحانات . ويصرف همه في مساعدة تلميذه يعلمه كيف يعيش ويقوده في نمو اختراجه ويريد فيه اعتداده على نفسه ويقويه جسدياً وقلبي .

(٢) والمعلم الواضع نصب عينيه سلامة عقل الطالب يقلل من تسييره في منحى واحد محدود ويشئ فيه قوى الاشكار ويدبره على ايجاد مساح كثيرة للعمل . وهذا المعلم يدرك ان طلابه مختلفون ويعتبر الدروس المفروضة سبيلاً لتنشيط قواهم لا عاية في نفسها ولا يسعى في ازالة الفروق الفردية بل يعددها عوامل يكتمل فتكون داعية الى حياة سعيدة .

(٣) والمعلم الواضع نصب عينيه سلامة عقل الطالب ينظر الى النظام المدرسي كوسيلة للعيش مع انمي فيه ضبط نفسه وتوجيهه . ولا ينظر اليه كامر يجب

حله بل عامل هام في تربيته .

(٤) مع هذا لا بد ما كان حرجاً من الدروس المفروضة صبيحاً للوقت ويزولاً على ضعف ضبعة مشرية . ولا محل بوقته وندشاه على دروس غير مفروضة بل يؤمن ن كثير مما يجب ان تكون ضمن الدروس المفروضة وبعد هذين لموسين من الدروس لارمين لاء . قوى اطال حديد وعاطفيا واحتمعا وعقل ففسوي دروس تدريج واللغة واللغة ونموه ، الاختراع في غير غرفة المدرس وتتمثيل رواية مدرسية او محفلة مدرسية .

(٥) ان هذا بطر ي صعوبات ملاله طرة مدقق المدقق ويعرف ان عجزه عن الاملاء ، حيد وقراءة خبذة وحيد وتعديه على من هم دونه ستا ولكنه وسرقة يست دليلا على شرفه واتانها مسهب . ون عليه ، ان كان مهراً ، انجاد هذه الاسباب ووصف علاج هذا المعلم يدرس مث كل طاله ويتعرف على حياتهم المدرسية وعلى حاجتهم طبة ويقف على حداث دكتهم وتحصيلهم وعلى تقدير امورهم البيتية وعلى غير ذلك مما يساعده على فهم طلابه .

(٦) . تدان ثاء حبة تعيد عقلية يلعب دور كبير في اثناء سلامة عقله لا يهمل هذا مع تدان المعروف كسب لتكيف الاجتماعي ولا يهمل ايضا التدريس المعين لاء ، معدات العقلية العامة ويسعى بدروسه وبغيرها ان يرعى قوى طاله فيعدهم لتفكير المنظم وحل ما يحدهم من مث كل يومية ولاحيه . قوة التمييز فيهم بين قول وآخر وعمل آخر .

واخير عليه ان يشرق ان شهادة درجة شرف لانؤه عرد التعليم بل ان واحيه يتعدى معرفة مود المدرس الى فهم طاب ودراسته ما دام يعلم . فاما سلامة العقل يست سبلة بل تتطلب كل دكانه ومعرفته وتجعل التعليم لاداً واصعب مهنة على وجه الارض .

تدريب المعلمين للمدارس العصرية^(١)

الغاية الأساسية التي بشدها في من يتعلم مهنة التعليم ان يقوم بفسطو و فر من اعمال المعلم وهي لا شك غاية حسنة الا ان تطبيقها على مصاب المدرسة العصرية يحتاج الى شيء من البحث .

ان تدريب المعلمين لا ينحصر في معاهد التربية بل يتناول تدريبهم ايضاً وهم معلون ولا يبلغ المدير مدرسته شوطاً بعداً من المجاح اذا انقطع عن تدريب من لديه من المعلمين . ولهذا كان لمعهد التربية فضل وكان للمدرسة المحلية فضل اخر .

فان كان ذلك فلا بد من تعبير منهاج معاهد التربية . فلا يكفي الطالب ان يتلقى فيها الطرق الاولى لتعليم الصغر وتحضير مذكرات الدروس والنظام والادارة وتقدير الدروس ومؤهلات المعلم الناجح والتميز بين الكتب المدرسية . بل لا بد له من امور اخرى تجعله صالحاً لمجامة عمله عندما يشرع فيه لان المدرسة العصرية تتطلب منه اكثر من مواد الدراسة . فما هي مطالبها يا ترى ؟

التربية العصرية فن دقيق شامل واسع يتطلب معباً قديراً له فلسفة تربوية شاملة معروفة و ~~لحكا~~ متطورة . نعم لا سكر على معاهد التربية تعليمها نظرياً فلسفة التربية فيقف الطالب على آراء ديوي وهورن وكليترك ويود . Bode, Kilpatrick, Horne, Dewey . ولكن يجب على طالب

(١) ملخصة عن مجلة Educational Administration & Supervision

التعليم ان تحتك بفلسفة عملية تمثل احسن الآراء التربوية . ثم ان المدارس التي يتدرب بها المعلمون والتي يعلم بها المعلمون يجب ان تكون نموذجاً لاحسن الفلسفة التربوية "العصرية" د فرض على المعلمين اعتناق تلك الفلسفة

والمدرسة العصرية ايضاً عامر رفيع الشأن في تحسين المجتمع الذي تنعس في وسطه . فلا ينحصر تدريسها في عرفها وملاعبها بل يتعداه الى المجتمع نفسه . ومثل هذه المدرسة تحتاج الى معلم كفي مدرب على لوازم التعليم وعلى ان يكون عاملاً نشطاً في مجتمعه . فاذا كان المفروض في طالب التعليم ان يقوم بواجبه هذا عندما يباشر عمله . كان من الواجب ايضاً ان يتدرب عليه وهو في معهد التربية حتى يألفه . وواحات المعلم في مجتمعه كثيرة . لا شترك في جميعها والقيم مشاريعها الحيوية وغيرها فلا مانع ان تعهدت دور "تربية هذا الاشتراك الفعلي

والمدرسة العصرية ايضاً مدرسة احتضارات تقوم بها لتقف على احسن طرق التعليم . وهذا "باب حذر" لهات نظر طلاب التعليم اليه ثم تمرينهم على "القيام به بانفسهم" . د كثير منهم من يميل . بعد ان يصير معلماً . الى ان يستعمل هذه الاحتضارات ولكنه لا يعرف فيملها على فائدها ولا يطبق هذا القول على المدرسين فقط بل على المعلمين انفسهم ايضاً . فهم عاجزون عن استعماله . ولسد هذا النقص يجب ان يتعلم طلاب التعليم في معاهد تهم هذه الاختبارات ويساعدون اولاً فيها ثم يقومون بانفسهم بها . فالامر ذو مال . ولا يمكن ان نقف على افضل الطرق في التعليم الا بواسطتها

والمدرسة العصرية يجب ان تهتم اهتماماً عظيماً في ما هو خارج عن مواد

الدراسة فتشرك طلابها بأعمال كثيرة يتلذذون بها وفيها النفع . وطلاب
التعليم في مثل هذه المدرسة يحب ان يشرفوا على هذه الاعمال ولذلك كان
من اللازم ان تدخل معاهد التربية شيئاً منها في برامجها فيقوم طلاب التعليم
بعملها ثم يسمح لهم بالاشراف على جماعات من الاطفال تعمل هذه الاعمال
ليتسنى لهم . عندما يصحون معلمين ، اتقان عملهم هذا ويسرنا ان نقول ان
كثيراً من معاهد التربية تفعل هذا ولكن النفع يعم ان شمل الامر
معاهد اكثر .

كلما يعرف نوعاً من الناس له شخصية مهية والمعلم من هذا النوع
مرعوب فيه لان المعروف عن المعلمين اهمية جماعة قاتره . وهذا صحيح الى حد
كبير والمدرسة مسؤولة عنه . فنحن نحتاج الى معلمين يتدربون تدريجياً كما
يتدرب طالب الطب اذ يدخل لأول مرة درسه خجلاً متردداً فأرأى ويخرج
بعد انهاء دراسته عكس ذلك . لقد ابدى البعض ان تدريباً كهذا يسبب
غروراً مهياً اكثر من شخصية مهنية . ومهما كان الامر فالنتيجة مرغوب
فيها ونحن نحتاج الى الكثير منها . واما الوصول الى ذلك فامر شاق واحسن
الطرق طبعاً ان يكون من يدرب المعلمين قدوة لهم بالتقليد له حقه .

والمدرسة العصرية باشد الاحتياج الى معلم حسن الادارة وفي الادارة
مسؤولية عظيمة . ولذا يستحسن ان تدرب طلاب التعليم عليها بقطع الطر
عما يدرسونه عنها في الكتب . فتسلم الى هذا المعلم مقاليد الامور
الادارية الدنيا كسجل الحضور والرقابة على الالعب الداخلية والخارجية
والمكتبة وغيرها

ومن مطالب المدرسة العصرية ايضاً الاعتناء بالطلاب المتأخرين . فمع
ان معظم الطلاب متساوون في مواهبهم يستفيدون من دروسهم المدرسية

الا ان ١١ منهم يختلفون عن هذا المجموع اختلافا يدعو الى عناية خاصة وقد سعت المدارس لحل هذه المشكلة بطرق ثلاث : بتغيير سرعة التقدم وتغيير الدروس نفسها وبتهجير اولئك الطلاب بتعليم يختلف عن تعليم لاكثرية . واكثر ما يتبع الآن في المدارس الطريقة الثالثة الا ان هذا بدرجاً لا سبب منها ان الاهتمام به حديث العهد وان تدريب معلمين لهذا الغرض معدوم وان عمله يتطلب زيادة في الفقات . وعلى كل حال اذا رعت المدرسة العصرية في حل هذه المعضلة فعلى معاهد التربية تدريب معلمين لها .

وفي الختام نرى ان ما سبق ذكره ليس بالمستحيل على كبره وصعوته غير انه يتوقف على همم من يهتم بتقديم التربية ومهنة التعليم



البيكولوجيا والمعلم^(١)

حول كتاب « البيكولوجيا في العصور المختلفة » للبروفسور سبرمن

لا يزال المعلمون يؤمنون بعلم البيكولوجيا او هم على اي حال مستعدون للايمان به . استطاعوا ان يفهموا ما يقوله هذا العلم ولكن للبيكولوجيا آراء عديدة ، متناقضة كل الساقص ، حتى ليحار السامع ايها يأخذ به .

ولقد كانت كتب البيكولوجيا المطبقة على التعليم شائعة الاستعمال منذ اربعين عاماً . وكان الطلاب يدرسونها نجد في دور المعلمين ، وكانت تقرأ هذه الكتب باحترام . وكان المعلمون المشتغلون في المدارس يستفيدون

(١) نشر البروفسور بالاراد هذا المقال الفيس في ملحق التيمس التربوي

مها . وكان اكثر هذه الكتب شيوعا كتب سيلي و مورجان و جيمس^(١) اما اليوم فان هذه الكتب قد فقدت مكانتها واهملت ووضعت على الرفوف ولم يؤلف من نوعها ما يقوم مقامها حتى الان . فلماذا هذا يا ترى ؟ هل اضعنا ثقتنا بالسيكولوجيا كمصباح ينير لنا طريق المعلم ؟ الا نزال نعتقد بان هذا العلم هو الوسيلة الوحيدة التي تنجي صناعة التعليم من ان تصبح ميكانيكية آلية .

ليست المشكلة في تشعب هذا العلم الى فروع مختلفة فصار احدها يسمى السيكولوجيا الفيزيولوجية ، والثاني السيكولوجيا الاجتماعية ، والآخر السيكولوجيا المقارنة الخ ، فان مثل هذا التقسيم تقسم طبيعي مقبول لمحل البحث في هذا العلم ، ولكن دعاء علم السيكولوجيا انفسهم قد انقسموا الى شيع واحزاب متنازعة متقاتلة . وكل حزب من هذه الاحزاب ، او طائفة منها تدعي حماية الايمان الحقيقي . وتقول ان الباقيين قد ضلوا سواء السبيل . فالسلوكيون منهم مثلا لا يتعاملون مع المتأملين ، وجماعة " الحسالت " ^٢ الالمان لا يتهاودون مع التحليليين . فهم يتقاتلون على كل شيء حتى على عناصر البحث الواحد . فيقول البعض ان هذه العناصر ثابتة مستقرة كدورات الكيمياء ، ويقول الآخرون بل هي عناصر فعلة منفجرة . ويقول غيرهم بل هي احداث لا اشياء محسوسة . او طرق واساليب لا منوجات او محاصيل وفي الواقع لم يعد امامنا علم سيكولوجيا واحد ، بل علوم سيكولوجية

(1) Sully's " Teacher's Hand-book of Psychology, Llyod Morgan's " Psychology for Teachers ", William James's " Talks to Teachers."

(2) Gestalt

متعدد. ولم يعد علماً نقياً حراً، بل أصبح خليطاً من الأقوال المتناقضة والمفاهيم. فلا عجب إذن أن يترك المعلم هذا العلم وشأنه

وأن يرجع إلى الماضي عندما كانت السيكولوجيا لساناً واحداً ورأيًا واحداً وحباً. إن فعلها في المدارس لم يكن واضحاً كل الوضوح. فكم من المعلمين القدماء يستطيعون أن يقولوا لا تردد أهم كانوا يسرون أعمالهم مستمد من الإلهام إلى درجة قصوى من تلك الكتب القديمة؟ والحقيقة أن السيكولوجيا التي كنا ندرسها من تلك الكتب كانت مقتصرة على غرفة الصف. فقد كانت وليدة "الدرس". وكانت انحساراً معوية عامضة غير عملية. بل كانت مجموعة من النظريات فالمطر تسقط على التعليم من الغيوم. فكانت مضراً بل لأرض فلا ترونها وتريد في خصصها واتاحها.

ولقد حدث تطور حديد في القرن العشرين ذلك أن السيكولوجي ظل أن يكون علماً نظرياً فحسب بل أصبح عاملاً فقد هجر كرسيه في الصف. وجمع ثلثه وصار يشتغل في حقل المدارس. فاصبح الصف مختبره وعذول طلاب مائة لحيته. وصار يختبر في هذه البيئة وصيانه. وبحورها عن صوته مشهده والحرية. وصار يرمي إلى صوغ النظريات ذات "الأساس العلمي الصحيح". والجمع التريوي ولست أشير هنا إلى تلك التجارب في "العلم" على معنى "التي كان القصد منها التثنت من صحة أحد أساليب في التعليم في موضوع خاص. ولكنني أعني تلك الأبحاث العلمية الدقيقة ذات المعزى لتوسع العمق. والتي كان القصد الأخير منها اكتشاف حقيقة طبيعة العقل الذي يسعى المعلم إلى صقله وتنميته. فهذه هي الأسئلة التي يسعى للإجابة عليها. مما يتألف تنظيم العقل الانساني او كيف يكون؟ ما

هي قوى العقل ، وما وظائفه وما قدرته ؟ هل في الامكان تمرين وتدريب هذه الوظائف بالتساوي ؟ هل في العقل الانساني عامل مركزي يغذي وتستند اليه باقي العوامل ؟ اذا كان الامر كذلك فهل في امكانه تدريسه ؟ لا نستطيع الاحانة على هذا السؤال قبل ان نكتشف وسائل لقياسه فما هي هذه الوسائل ؟ وما هي درجة الدقة التي نأمل الحصول عليها ؟ واذا كان في الامكان اكتشاف نوع من التنظيم في الوظائف العقلية . فهل نستطيع اكتشاف ذات النوع في الوظائف العاطفية والارادية ؟

هذه الاسئلة التي تبرز في غرفة الصف وتحل فيه لها اهمية اساسية تتعلق بالتعليم من الوجهتين النظرية والعملية . كما تتعلق بعلم البسيكولوجيا العام في جميع نواحيه وتطبيقاته . فهد الاسئلة كانت مجالا لابحاث علمية دقيقة حاول العلماء حلها في الثلاثين سنة الاحيرة . وقد كان السابق في هذا المضمار البروفسور Spearman الذي اصبح الدليل الهادي ، والحكم والشارح في هذا المضمار . فالإضافة الى انه وضع نظرية محدودة عن طريقة تنظيم العقل الانساني اكتشف طريقه في التحليل الرياضي تقدر بواسطتها صحة نظريته .

o o

ولقد لاقى ار . البروفسور Spearman مقاومة عنيفة في الايام الاولى وكانت موضوعاً للدقش والاعتراض . اما اليوم فان علماء البسيكولوجيا كمجموع قد قبلوا نظريته واساليه الاحصائية . ولقد فاز البروفسور . وصار من الطبيعي ان ينظر اليه انه بسيكولوجي المعلمين بلا حدال . ومع ان الذين سبقوه نشروا نظرياتهم البسيكولوجية قبله ثم خطر ببالهم ان يجربوها على التعليم . الا انه صهر نظرياته وكونها في مجال التعليم ، وبعد عمل عشرين

سنة ابتداء يقدمها للجمهور. فنشر كتابه "طبعة الدكاء ومدى الفهم" سنة ١٩٢٣ ونشر بعد ذلك كتاباً جديداً اسمه "قوى الانسان" وها هو ينشر الان كتابه الثالث وهو اكبر كتبه وعنوانه "البيكولوجيا في العصور المختلفة" فهذا كتاب عظيم جامع فيه معرفة حمة وعنوان "سكنات بشير الى الاسلوب اكثر من غرض الكتاب" الذي رعى فيه الى ان بعيد الى علم البيكولوجيا مكاتته الاولى، وان يبين ان هناك مجموعه من الحقائق والمبادئ المنظمة تستحق ان يطلق عليها اسم علم، هي غير تلك النظريات والآراء المتشعبة التي تحتكر كل فئة منها لنفسها اسم البيكولوجيا كماها علامة مسجلة. فالبروفسور سبرمن يستعمل الاسلوب التاريخي كوسيلة للحصول على تلك الغاية، اذ انه لا يمكننا ان نقرر ونقدر قيمة النظريات البيكولوجية المختلفة الا اذا اشرنا الى كيفية نقد النظريات العامة في العقل الانساني على توالي العصور. فنستطيع حينئذ ان نضع كل واحدة منها في مكانها بالنسبة الى التكوين العام للنظريات البيكولوجية.

ان قصة علم العقل تشابه قصة اى علم آخر من حيث ان منشأها الدوق السليم الفطري المبني على صحة الحكم والهداهة. فهذا هو منشأ علمي الطبعيات والكيمياء عند تفهم الطبيعة وتركيب المادة. ولعلكهما لم يقعا حيث ابتداء. وفي الحق اهما قد وصلتا الان الدروة فاصبح الرجل العادي يعجز عن فهم اصولها وهكذا شأن البيكولوجيا "لا ان التبين بين البيكولوجيا

(1) The Nature of Intelligence & the Principles of Cognition

(2) Psychology down the Ages

وسلامة الذوق وصحة الحكم ليست بعيدة كما هي الحال مع الطبيعيات والكيمياء. وفي الحق ان البروفسور سبرمن يثبت بجلاء انه اذا تضاربت النظرية السيكلوجية مع سلامة لذوق وصحة الحكم فان تلك النظرية لا تلبث مع الوقت ان تلاشى. فسلامة الذوق وصحة الحكم كانت تملي علينا منذ القدم ان ننس نعلم السيكلوجيا العامة. ما عدا بحث الاشعوري. وكل ما يستطيع البحث العلمي عمله هو زيادة التفاصيل وتصحيح بعض النقاط وشرح اخرى. فان هذه الاجزاء تحتاج الى شرح كثير. وتصحيح وتعديل.

فالسيكولوجيا المبدية على سلامة الذوق وصحة الحكم موحودة في كلاما العادي فالمشهدة. والذاكرة. والتخيل والتفكير الخ كل هذه اسماء تدلنا على تقسيم بسيط للظواهر العقلية. وانكس هذا التقسيم بسيط جداً وقد يكون مضللاً في احيان كثيرة. فهذه الاصطلاحات ترمز الى وجود القسمة. والى التخصص حيث لا يوجد تخصص فاصطلاح كالذاكرة. او التخيل. مثلاً يحمل معه عملاً ووظيفة مستقلة تعمل كوحدة. وتنمو كمجموع وتدرّب كمجموع فالفحص العلمي الدقيق يدلنا على انها ليست اشياء مستقلة. بل هي وظائف او اعمال معقدة. عناصرها تتراكب مع وظائف الاخرى التي نسميها باسماء شتى. ثم هالك امتداد البحث في مجال الاشعوري. فهنا علينا ان نعترف اننا نهمل ما تقودنا اليه سلامة الذوق وصحة الحكم ومن اجل هذا السبب وحب علينا ان نقل بحذر شديد اقوال الدين يدعون اكتشاف تلك المجاهل المظلمة في الاشعوري.

ان قصة السيكلوجيا ليست سحلاً متقطعاً من النمو والتقدم. لقد كان

هالك فترات طويلة غريبة وهوض غريب فيها ان هذا المحرر الذي نشأ في
 اثينا القديمة كان يظن انه سيصبح بهراً عظيماً ولكنه ما لبث ان تضاعف
 وضل "طريق فعار في صحاري" قرون المظلمة . ولم يستعد قواه حتى ايام
 (اكويناس) ومنذ ذلك الوقت تكبد هذا الهر خسائر وعوض اربابا .
 يقول امرسون ان افلاطون زرع من جميع من تأخروا عنه كل امن في مجال
 الابتكار . ونحن لا بد من اضافة اسم 'ارسطو' الى قائمة الذين اشتغلوا
 بالسيكولوجيا فان البروفسور سر من بعده ولد هذا العلم . فذكرنا
 بقوله : انه في حين ان نظريات العلوم الاخرى قد اكل عليها الدهر وشرب
 الان فان ما كتب في السيكولوجيا مد 'فهم' 'مصور' لا يزال كانه حديد طلي
 من عمل اليوم . .

ان الكتاب الاقدمين ليس من السهل دائماً ان نفهمهم القارى . هناك
 خطر في ان نقرأ في اقوالهم فكراً لم نحظره لهم . فارسطو مثلاً يميز بين
 العقل ، المنفعل ، والعقل ، المتكبر . فيقول ان الاول يعنى مع الجسد في
 حين ان الثاني خالد لا يموت . وكثير من الكتب كما يحبرنا البروفسور
 سر من قد فهموا هذا الرأي . فيقول : ان سيف العلم العقلي كان الى درجة
 قصوى عبارة عن اكتشاف وسبيل ثم اعده 'اكتشاف' بالمؤرخون بسهولة
 عن الفسيان ولهذا فلا بطر في اكتشافه شعرة فهم كاشخص الذي يفترض
 عند رؤيته الامواج تندرج الى الامام . ان حركة المد تندرج ايضاً . .
 واليك ما قاله ايضاً : ان السيكولوجيين يدعون لمرة بعد الاخرى اهم
 يحاولون تبسيط البسيكولوجيا وذلك بان يحذفوا منها اشياء . ثم بعد ذلك
 يدعون اهم قد اضافوا الى هذا العلم ما اكتشف شيء حديد الان .

ان هذا الكتاب يجب ان يعيد للعلم ايمانه الضائع ، فقد عرض فيه علم
 البسيكولوجيا المرتكز على اقصى الاساليب العلمية وهو يشرح طرق عقلية
 ترضخ الى قوانين تنطبق على التعليم والطب والفتون ، وعلم اصول اللغات ،
 بل الى اي دائرة من دوائر الحياة ينفذ اليها عقل الانسان . ولقد بين المؤلف
 كيف تنسجم نظرياته وآراؤه في هيكل العلم العام . ولقد اشتملت نظرياته
 وآراؤه على مجال المعرفة والفهم - اي الفهم الذي يتميز عن العواطف
 والانفعال والارادة - ولهذا فهي تنطبق بالاحص على عمل المعلم .
 وهي تنطبق كل الانطباق على فن الفحوص ، فلا تقتصر على الفحوص
 التي هي جزء اساسي في عملية التعلم ، بل على الفحوص التي هي
 الان مدار جدل غني في عالم التعليم فالفاحص في الماضي كان
 يسير في طريقه وهو لا يعي ولا يشعر بنواقصه ، في حين ان الفاحص
 اليوم يشعر شعوراً دقيقاً بطريقته . ان الفاحص في المستقبل سيجد مجالا
 اوسع امامه لمساعدته واستدلاله في اصلاح نواقصه ، بقدر ما يمكن اصلاحها ،
 وذلك باسترشاده بالمبادئ التي وضعها البروفسور سبرمن اكثر من اي
 مصدر اخر

كتب مبررة

كتاب « رأي في تدريس اللغة العربية » للدكتور الحسيني

في البلاد العربية كافة نهضة جديدة تبشر بخير عيم وهي مبنية على التخلص
 من الرضوخ لما سنه القدماء وقبوله كامر لا قبل لنا بدفعه . والمطابع اصبحت بين
 حين وآخر تصدر لنا كتاباً نفيساً فريداً في ابجائه وموضوعاته تقبل عليه إقبال
 الظامى في الصحراء على نهر الفرات يحب منه ويعب ولا يرتوي . وهكذا كان

شأننا مع كتاب احياء النحو للاستاذ الكبير ابراهيم مصطفى في العام الماضي ومع كتاب « رأي في تدريس اللغة العربية » للصدّيق الدكتور اسحق موسى الحسيني . ومن غريب الصدف ان يتفق المؤلفان الفاضلان في كثير من الآراء دون ان يطلع احدهما على ما كتبه الآخر اذ ان الدكتور الحسيني كان قد نشر في مجلة الكلية العربية الغراء بعض ابحاثه القيمة قبل ان يظهر كتاب احياء النحو الذي لم يطلع مؤلفه على ما جاء في المجلة . وهذا يدلنا على ان روح الاصلاح بدأت تدب في البلاد العربية ولن تلبث العقبات الكؤود التي تحول دون تعميم اللغة العربية وسهولة تدريسها ان تزول والايام المقبلة كفيلة بتحقيق هذه الظاهرة .

فكتاب الدكتور الحسيني يبحث في تدريس اللغة العربية بكل فروعها وله في هذا المضمار آراء مبتكرة جديدة بكل بحث وغناية . فتدريس النصوص والقواعد والانشاء والادب على الاسلوب الذي وجه اليه الدكتور الانظار يجعل في وسعنا تدريس اللغة العربية في زمن قصير واتقان كبير . وقد حاولت ان ألمح الى بعض النقاط التي جاء بها المؤلف في ثنايا كتابه فرأيتني سأكتب مقالة قد لا تقل عن حجم الكتاب نفسه فإذ لك احجمت تاركا المجال فسيحاً امام القراء ليشتمعوا بما في هذا الكتاب من آراء طريفة . وسأكتفي هنا بذكر رأيي وحيه عملي استلفت نظري اكثر من غيره وهو وجوب التحدث مع الاطفال باللغة الفصحى فيشبون وليس فيهم من يلحن شأن الاطفال الالمان الذين يتقنون النحو الالمانى اتقاناً شديداً على صعوبته وتعقده . وقد سمعت عن والد نجيب في مدينة السلط لم يتحدث مع اطفاله الا بالفصحى فشب الاطفال لا يلحنون ولا يجدون صعوبة في الابانة عن افكارهم . فحبذا لو عمل الآباء برأي الدكتور اذن لرأينا جيلاً جديداً يرفع شأن اللغة العربية ويوطد دعائمها . واني اهنيء الدكتور على باكورة جهوده وادعو القراء الى مطالعة هذا المؤلف النفيس .

العلوم الحديثة

للصفوف الابتدائية

تأليف الاستاذ سليم كاتول ب.ع. استاذ الطبيعيات والكيمياء بالكلية العربية بالقدس
لقد قام الاستاذ الفاضل سليم كاتول بكل كفاية بوضع خمسة كتب او اجزاء
متسلسلة في علوم الطبيعة والصحة وفق مناهج ادارة المعارف التعليمية في الصفوف
الابتدائية . انجز منها حتى الان ثلاثة كتب . اما الجزءان الباقيان فلا يزالان
تحت الطبع وسيتم انجازهما باقرب وقت

ان هذه السلسلة من الكتب قد سدت فراغا عظيما طالما لمسناه في السنين
الماضية حيث كان يضطر الاستاذ لتثقيل طلابه ما يكون قد جمعه لهم من الملاحظات
وفي ذلك من اسراف في الوقت ما فيه لذلك نجد ان هذه المجموعة توفر الوقت فينتفع
به الاستاذ في اطالة الشرح وتوسيعه وفي اجراء طائفة كبرى من الاختبارات ليزيد
في تثبيت القواعد والقوانين في عقول طلابه تاركا هم تثقيلم على عاتق هذه المجموعة .
كما ان حيازة الطلاب لهذه الكتب تجعل كل فرد مقتنياً للمجموعة من الرسوم هي
غاية في الاتقان والوضوح اذ ان وضوح الرسوم هي من ضروريات الشرح للاستاذ
والفهم للطلاب وبدون هذه المجموعة او السلسلة تكون رسوم الطلاب غامضة
جداً ان لم نقل انها معدومة .

ولما كان الطالب في صفوفه الابتدائية الاولى يستصعب ضبط حركات
الكلمات تفضل الاستاذ المؤلف تجاه هذه الصعوبة بتحريك اجزائه الاربعة
الاولى مسهلا على الطالب القراءة الصحيحة فهذه حسة اخرى تضاف الى
الحسنات السابقة المذكورة .

لذلك فاننا نشي على الاستاذ المؤلف الفاضل بما قام من جهود جبارة بتقديم
هذه المؤلفات المفيدة لابنائنا ليستعينوا بها على زيادة تثقيف عقولهم وتدريبها
بالطريق القويم .

ان

فهرست

صفحة

- ١ الفروق القائمة بين أنظمة التعليم الأوروبية والأميركية
- ٥ المتنبي بعد ألف عام صاحب السماحة السيد خليل الخالدي
- ١٥ انحرافات في بسكولوجيا الخوف الاستاذ حبيب الخوري
- ٢٢ البحر الميت الاستاذ وصفي غنبتاوي
- ٢٦ السيميا واثره في ابنائنا
- ٢٩ التهذيب الصحيح واثره في الحياة الاستاذ ابراهيم مطر
- ٣٥ اسباب عدم التذاد الاطفال بدرس التاريخ الاستاذ احمد خليفة
- ٤٠ المعرفة الفضلى
- ٤٥ الملكة اللاتينية في القدس الاستاذ محمود سليمان العابدي
- ٥٩ الاولاد الاغبياء والاجرام
- ٦٣ تأثير العلم على سلامة عقل الطالب
- ٦٧ تدريب المعلمين المدارس المصرية
- ٧٠ البسيكولوجيا والعلم
- ٧٧ كتب جديدة

